علم الأنواء في الأندلس ودوره في رصد الجوانب السياسية والحضارية عصر الدولة الأموية نموذجًا (138هـ-422هـ/ 755 – 1030م)

د. نجلاء سامي محمد النبراوي
الاستاذ المساعد بكلية الآداب بقنا
جامعة جنوب الوادي
والأستاذ المشارك بكلية الاداب للبنات
أبها جامعة الملك خالد

المستخلص:

يتناول البحث علم الأنواء وهو ما يعرف في وقتنا الحاضر بعلم الأرصاد الجوية في محاولة لتسليط الضوء على مصادره في عصر الدولة الأموية في الأندلس لاعتبار هذه المصادر رافدًا من روافد استقاء كثير من ملامح الجانبين : السياسي ،والحضاري :سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي أو العمراني.

بداية يتم عرض مفهوم الأنواء لغة واصطلاحا ،ووضع علم الأنواء في الحضارات القديمة ، وعرض الكتابات الإسلامية في علم الأنواء، ثم عرض لأهم

المصادر الأندلسية المخطوطة والمطبوعة و إسهام الأندلسيين العلمي فيه، أما الجانب السياسي :فمن أهم محاوره :

دور الأنواء في اتخاذ القرار السياسي خاصة قرار الحرب ،وكذلك الحملات العسكرية التي كانت في أغلبها صوائف ،ثم كيف كان للأنواء دور في التجسس على أمور الدولة ونقلها الى الأعداء ، وكذلك علاقتها بالمصادرات والاحتكار من قبل الدولة .ويتناول الجانب الاقتصادي مدى ارتباط الانواء بالزراعة والصناعة والثروة المعدنية وحركة الملاحة والتجارة

أما الجانب الثقافي :فيتعرض لوضع هذا العلم بين علوم الفلك والتقويم وارتباطه بها ،وكذلك المعرفة الثقافية التي اتضحت من خلال توظيف معرفة الأدباء والشعراء لهذا العلم توظيفا أدبيا

وفي المجال الاجتماعي :كيف ارتبط علم الأنواء بالموروث الشعبي وعرض أمثال العوام الخاصة به ،وكذلك العادات الاجتماعية المرتبطة به، وأخيرا الجانب العمراني متمثلا في نموذج يعكس معرفة واستفادة ونبوغ الأندلسيين في هذا المجال وهو بليتا طليطلة التي صنعهما العالم الزرقالي وكذلك أهمية الاستفادة بهذا العلم عند بناء المدن ومن أمثلتها -كما أوضحت المصادر- مدينة سرقسطة.

كلمات دالة :

النوء -الأنواء -منازل القمر -الأندلس -التقويم -الدولة الأموية في الأندلس

Search Title: science of adversity in AL- Andalous and its role in monitoring the political and cultural aspects

(Umayyad dynasty as a model) (138-422h / 750-1030m)

Abstract:

This paper deals with knowledge of adversity" ALanwaa", which is known in the present day with the knowledge of meteorology in an attempt to shed light on its sources in the era of Caliphate of Córdoba to consider these sources tributary elicit many of the features of the two sides: the political and cultural :whether on asocial level or economic, cultural.

The beginning is introduced the concept of adversity language and idiomatically, and the development of science in ancient civilizations adversity, displaying Islamic literature in the science of adversity, then display the most important Andalusian manuscript and printed sources and the scientific contribution of the Andalusians, but the political aspect: it is the most important interlocutor:

The role of adversity in the political decision-making a private decision of war, as well as the military campaigns that were mostly Soaief, then how was the rough waters of a role in spying on matters of state and transferred to the enemies, as well as their relationship, industry and wealth mineral movement of navigation and trade

The cultural aspect :what is the value of Al-anwaa science between astronomy and the calendar and its association with the sciences, as well as cultural knowledge that became apparent by employing knowledge of writers and poets of the main employers literary science.

In the social field: How has been associated with science adversity heritage and popular show like commoners its own, as well as social customs associated with it, and finally the Architectural side.

الاستشهاد المرجعي:

المقدمة:

يتناول البحث: علم الأنواء في الأندلس ودوره في رصد الجوانب السياسية والحضارية في عصر الدولة الأموية (138هـ- 422هـ/ 755 – 1030م)

وقد تم اختيار الفترة التاريخية من تاريخ الأندلس الطويل استنادًا إلى بداية ظهور بعض المؤلفات والذي سيستتبعه ظهور مؤلفات أخرى ليس بالأندلس فقط ولكن بالمغرب أيضا .والبحث محاولة لتسليط الضوء على هذه المصادر لاعتبارها رافدًا من روافد استقاء كثير من ملامح الجانبين: السياسي ،والحضاري :سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي أو العمراني ،فالجانبان تأثرا بشكل كبير بالظواهر الجوية التي ارتبطت بالتقويم والأزمنة وحركة الكواكب والنجوم في تقديم التنبؤات المعتمدة على تجارب السابقين لتحثهم على اتخاذ ما يلزم إزاء هذه

النبراوى ، نجلاء محمد سامى (2015). علم الأنواء فى الأندلس ودوره في رصد الجوانب السياسية والحضارية عصر الدولة الأموية نموذجًا .. حولية كلية الآداب . جامعة بني سويف .. مج54(2015م) ... ص ص558465

الظواهر المتوقعة ضارة كانت أم نافعة .

ونستثني من ذلك ممارسة التنبؤ للاطلاع على الغيب أو معرفته والمنهي عنه في الإسلام ،وإن كان موجودا في هذا العصر و كان له مؤلفات ،أو كان مضمونا في مؤلفات معنية بالتنجيم وهو ما كان موجودا بالمثل في أماكن وعصور أخرى في العالم الإسلامي وقتها وليس الأندلس فحسب.

وعليه تساعد هذه المصادر في معرفة ما سكتت عنه المصادر المعروفة الأخرى مثل :كتب التراجم والجغرافيا والرحلات والنوازل الفقهية ومصادر التاريخ وإن تضمنت بعض المصادر الأخرى تضمينا للأنواء والحديث عنها بشكل عابر على سياق موضوع الكتاب .

ودراسة الأنواء والأزمنة ليست رصدًا لظواهر جوية وطبيعية كان منها ما له وقعًا كارثيًا أثّر على المجتمع الأندلسي في كافة مجالاته -كما هو في دراسات سابقة – (**) ،بقدر ما هو علمٌ أثرى العطاء الثقافي الأندلسي في مجال العلوم كالفلك والرياضيات وعلم الأزياج "التقاويم الفلكية" وغيرها فكان علما منفردًا بذاته -سبق إلى ذلك المشرق الإسلامي -وكان له وجودا أسبق في الحضارات القديمة .

ويتم بالبحث التعرف على ماهية علم الأنواء وعلاقته بمصادر التقويم "مصدر أندلسي واحد" وكيف عرفته الحضارات السابقة ،وكيف كانت دراية العرب في الجاهلية به ،ثم إسهامات العلماء المسلمين فيه و بداية العطاء من علماء المشرق ،ثم كيف ساهم الأندلسيون بعطائهم في مؤلفات -المطبوع منها أو الذي مازال مخطوطا -في هذا العلم ومقابلة نصوص هذه المصادر النظرية -باعتبارها مؤلفات علمية - مع ما رصدته المصادر الأندلسية الأخرى لرصد الواقع السياسي والحضاري للمجتمع الأندلسي الذي تأثر بالأنواء والأزمنة تمثيلا بعصر الدولة الأموية كما سيأتي .

فيتناول البحث الجانب السياسي وكيف كان القرار السياسي وخاصة في المجال العسكري متأثرًا بالأنواء وأوضح ما يكون هذا في الحملات العسكرية التي

عرفت بالشواتي والصوائف -أغلب الحملات صوائف -إلا إذا اقتضت الضورة العسكرية والأحداث التاريخية -وكيف كان الحكام الأمويون يستفيدون بهذا العلم وإن تجاوز بعضهم يدفعهم الفضول الإنساني إلى اعتقاد بأن هناك من يعرف الغيب ويضطلع عليه في حين رفض ولفظ البعض منهم ذلك.

ثم دراسة الجوانب الحضارية من اقتصاد: زراعة وصناعة وتجارة وملاحة وحياة اجتماعية من موروثات شعبية واعتقادات وممارسات اجتماعية يومية وأمثال شعبية تداولها العوام تعكس خبرات متوارثة بالأنواء ثم وقْع هذا العلم في ثقافة المجتمع خاصته وعامّته سواء بطريق الدراسة أو بطريق الخبرة الحياتية التي أتت من السابقين بالتجربة وبالملاحظة والمراقبة على المدى الزمني الطويل.فعلم الأنواء كان له ارتباط وثيق بعلوم الفلك والمواقيت والحساب وحركة الكواكب والنجوم ،كما أن التوظيف الأدبي لكثير من الأدباء والشعراء لمصطلحات تخص الأنواء تعكس أيضا وعيا معرفيا بها سواء من الشاعرأو من المتلقي .وأ كيف وظف علم الأنواء في مجال العمارة – وأن كان قبل الفتح الإسلامي للاندلس ، وعرض لإسهام أحد العلماء بإختراع والذي يعد انعكاسا للتفوق والبراعة في هذا العلم .

*تعريف الأنواء :

1-لغةً:

الأنواء جمع نوء والفعل منها: ناء، ينوء

ناء بحمله: نهض به مثقلا أو ناء بحمله: أُثقل به فسقط

ناء به الحمل: أثقله وأماله

وهو صوت الحمل الثقيل، وبمعنى النجم إذا مال إلى الغروب وبمعنى المطر الشديد وبمعنى العطاء، والنوء رياح شديدة السرعة.

وتجمع كلمة نوء على أنواء ونُوآن.([1])

2-اصطلاحًا:

النوء سقوط النجم في الغرب مع الفجر مع طلوع نجم آخر -في الوقت نفسه- يقابله بالمشرق وتستغرق فترة سقوط كل نجم ثلاثة عشر يوما "فيكون انقضاء سقوط لثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمرإلى النجم الأول في ابتداء السنة المقبلة "([2])

"النوء عند العرب سقوط نجم من نجوم المنازل الثمانية والعشرين وهو مغيبها بالمغرب مع طلوع الفجر وطلوع مقابله بالمشرق وعندهم أنه لابد أن يكون مع أكثرها نوء من مطر او رياح او عواصف وشبهها فمنهم من يجعله لذلك الساقط ومنهم من يجعله للطالع لأنه هو الذي ناء أي نقص فينسبون المطر اليه وجاء الشرع بالنهي عن اعتقاد ذلك ".([3])

وورد النوء في رحلة ابن جبير الأندلسي (614هـ 1217م)بمعنى العاصفة ([4]).

وإذا مضت فترة النوء ولم يكن خلالها سقوط أمطار كان العرب يقولون خوى نجم كذا.([5])

وعلم الأنواء هو ما يعرف الآن بعلم الأرصاد الجوية Meteorologyوأصلها لاتيني تعني علم الأشياء العليا أو دراستها أي دراسة الجو، وهو الآن علم معني بدراسة الغلاف الجوي بما يتضمنه من أحوال الطقس والتنبؤات الجوية وهو غير علم المناخ. ([6])

ويرتبط علم الأرصاد الجوية ارتباطاً وثيقاً بعلم الفيزياء، كما أن له علاقة بعلم الكيمياء، وبالعلوم الرياضية والإحصائية لما تقوم به القوانين الرياضية الأساسية من دور في تطوير مفاهيم علم الأرصاد الجوية. ويعتبر علم المناخ أحد فروع علم الأرصاد الجوية - بحسب رأي بعض العلماء لأنه لهما بداية واحدة اعتماداً على

الوصف والمقارنة غير إنه يعد فرعا من فروع الجغرافية الطبيعية - يركز على معالجة المعطيات الإحصائية الخاصة بعناصر المظهر الجوي، يقوم على تحديد مدى تردد الظواهر الجوية المختلفة، وما ينتج عنها من ظواهر جوية شبه ثابتة ومتكررة تميز كل مكان على الأرض بسمته المناخية المميزة. وهذا يعني أيضاً أن لعلم الأرصاد الجوية علاقة بالجغرافية لما للعامل الجغرافي من دور في التغيرات الجوية التي تتم في جزء الغلاف الجوي القريب من سطح الأرض.(٧)

وكتب الفلاحة تزخر بالعديد من محاولات الإنسان للتصدي للظواهر الجوية المختلفة من رياح ورعود وسيول كنوع من التحدي للبيئة ومحاولة التلاؤم معها وقد ساعده في ذلك خبرات السابقين عن احتمالية حدوث هذه الظواهر في أوقات معينة في فصول السنة الأربعة وكذلك تسجيل هذه الخبرات في مؤلفات ساعدته على التكيف معها في شتى مناحي حياته اليومية سواء على المستوى الرسمي للدولة او على المستوى الشعبي.

وعليه فعلم الأنواء هو رصد للأمطار والرياح وحركتها وحركة القمر في المنازل " 28 منزلا "وكذلك حركة الشمس والأبراج الفلكية الاثنا عشر "الحمل الثور ..،الخ..."وتتبع ذلك على مدار العام وهي ظواهر منضبطة في موعدها ومواسمها في كل شهر "ميلادي أو سرياني " من أشهر العام .

*ارتباط علم الأنواء بالعلوم الأخرى:

ارتبط علم الأنواء بعلوم أخري واعتمد عليها مثل علم الفلك وعلم المواقيت الذي "هو علم يتعرف منه أزمنة الأيام والليالي وأحوالها وكيفية التوصل إليها ومنفعته معرفة أوقات العبادات ونواحي جهتها والطوالع والمطالع من إجراء البروج والكواكب الثابتة التي منها منازل القمر "(٨)

وكذلك أورد طاش كبرى زادة علم منازل القمر كعلم منفصل:

"وهو علم يتعرف على صور المنازل الثماني والعشرين وأسماؤها وخواص كل واحد منها وأحكام نزول القمر في كل منها الى غير ذلك ".([٩])

كما أورد علوما أخرى مثل: علم صور الكواكب وعلم كتابة التقاويم وعلم الزيجات والتقاويم، الذي من فائدته معرفة الساعات والأوقات وفصول السنة وكذلك سمت القبلة "اتجاه القبلة "وأوقات الصلاة ".([١٠])

وقد أيد حاجي خليفة تصنيف طاش كبرى زادة حيث أكد مثله أن علم منازل القمر يعد علما ضمن فروع علم الهيئة "الفلك "التي منها :علم حساب النجوم وعلم كتابة التقاويم وعلم كيفية الأرصاد وعلم الجغرافيا وغيرها .([١١])

*علم الأنواء فى الحضارات السابقة :

لم تتضح معالم علم الأرصاد الجوية -بالمفهوم الحديث – أو علم الأنواء إلّا في القرن الخامس قبل الميلاد فقد وضع هيرودوت عام 440ق.م كتابا بعنوان "تاريخ الطقس والرياح الموسمية "وكذلك وضع أبقراط (ت 370ق.م) كتابا بعنوان " الأهوية والمياه والبلدان" وهو يعد أول كتاب يصف أحوال الجو ،في حين يرى البعض أن أرسطو(ت 322ق.م) قد سبقه بمؤلف بعنوان :«ميتيورولوجيكا» Meteorologica في نفس المجال، يحدد فيه أن اهتمام هذا العلم هو دراسة الظواهر الجوية وتغيراتها التي تؤثر في حياة النبات والحيوان بعد الإنسان، والتي تتم في نطاق الغلاف الجوي المحيط بالكرة الأرضية.([١٢])

ويرى المتخصصون المحدثون أن علم الأرصاد الجوية -كما سبق ذكره هو المفهوم الحديث لعلم الأنواء (الذي يتناول المواسم والفصول ورصد التغييرات الجوية وتحديد أوقات خروجها ودخولها) ،يختلف تمام الاختلاف عن علم الفلك الذي هو معني بدراسة الأجرام السماوية وتتبع حركتها وتحديد أبعادها وماهيتها وأوقات شروقها وغروبها .([١٣])

ولكن ذلك لا ينفي العلاقة بينهما حيث يساعد علم الفلك الذي سمي في بدايته علم الهيئة بمساعدة المشتغلين في علم الأنواء في تحيد الأوقات التي يرى فيها النجوم والتي ترتبط بمواسم معينة مثل حر أو برد أو مطر أو رياح أو أوقات المواسم الزراعية المختلفة.

*معرفة العرب بالأنواء والأزمنة:

"كان للعرب مع هذا معرفة بأوقات مطالع النجوم ومغاربها وعلم بأنواء الكواكب وأمطارها على حسب ما أدركوه بفرط العناية وطول التجربة لاحتياجهم إلى معرفة ذلك في أسباب المعيشة لا على طريق تعلم الحقائق ولا على سبيل التدرب في العلوم ".([١٤])

ويذكر ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) أنه :

"قد تعرف العرب إلى علم النجوم لتقودهم إلى مواضع حاجاتهم وتتبع وجود الماء والحاجة إلى معرفة وقت النتاج والفصال "خاص بتربية الإبل " ووقت غور مياه الأرض وزيادتها ووقت الزرع والحصاد "،"فهي مفيدة للمسافر لتتبع هذه الظواهر في الأماكن التي لا يعرفها ويسافر إليها وتكون مفيدة له أقصى استفادة في تحديد القبلة لأداء الصلاة".([١٥])

ويذكر عريب بن سعيد صاحب كتاب تقويم قرطبة أن العرب كانت لهم الدراية الواسعة بالأنواء فقد ألف كتابة حسب قوله الذي به "علم تصاريف الرياح مذهب العرب في الأنواء والأمطار إذ كانت تعني بها وتحتاج إلى تحديد مطالع النجوم ومساقطها والممطر والمخوي منها لتقلبهم في الطلب للمعاش والانتقال إلى مواضع المياه".([١٦])

وقد أجمل ابن الأجدابي(ت 650هـ) الموقف من علم الأنواء أو معرفته بأن له وجهان: الأول أن يعتقد البعض أن الكواكب لها القدرة على فعل شيء وهو مذهب

الجاهلية وهو ما نهى عنه الرسول (ص)بقوله "ثلاثة أمور في الجاهلية:الطعن في الأنساب والنياحة والاستقاء بالأنواء".([١٧])

والرأي الاخر هو أن يجعل الناس الأنواء أعلاما للأمطار وأوقاتها على وجه ما أجرى الله تعالى به العادة كما جعل شهر كانون وقتا للبرد وشهر حزيران وتموز وقتا للقيظ" وهو كما يستفهم من النص أمرا غير مذموم.([١٨])

لذلك فإن للقمر 28 منزلا "تحل الشمس بالغداة في منزل من هذه المنازل فتستر المنزل الذي حلت به وتستر منزلا قبله فترى ما قبل هذين، المنزل ظاهر بالغداة وهذا المرئي هو الطالع ...والساقط في المغرب بالغداة إذا طلع هذا هو رقيبه والنوء منسوب إليه ومقام الشمس في النزل الذي تحل به حتى تفارقه وتصير إلى المنزل الذي بده ثلاثة عشر يوما فكل منزل حل به الشمس فإنه يطلع بالغداة بعد ستة وعشرين يوما ".([١٩])

والمنازل الثمانية والعشرون يرى منها الناظر للسماء أربعة عشر فقط والبروج عددها اثنا عشر برجا كل برج منزلان وثلث من تلك المنازل وهذه المنازل -كما في نص ابن قتيبة الدينوري – تبدأ بالشرطين وتنتهي بالحوت.([٢٠])

والمنازل هي:

الشرطان، البطين، الثريا، الدبران، الهقعة، الهنعة، الذراع، النثرة، الطرف، الجبهة، الزبرة، الصرفة، العواء، السماك الأعزل، الغفر، الزباني، الإكليل، القلب، الشولة، النعائم، البلدة، سعد الذابح، سعد البلع، سعد السعود، سعد الأخبية، الفرغ الأول (المقدم)، الفرغ الثاني (المؤخر)، الحوت (الرشاء).([٢١])

*إسهامات علماء المسلمين فى علم الأنواء والأزمنة:

في كتاب الفهرست لابن النديم ذكر إسهامات اليونان والهنود في علم الأَنواء كما ذكر عددًا من العلماء المسلمين ممن كانت لهم مؤلفات في الأنواء غير أن غالبيتها في حكم المفقود، فقد أورد عددا من المؤلفات في مجال الأنواء مثل : "كتاب الأنواء" للحسن بن سهل بن نوبخت و"كتاب الأهوية" لابن البازيار و"كتاب الأمطار" لابن سمويه و"كتاب الأمطار" أيضا لعلي بن داود و"كتاب الأمطار والرياح وتغير الأهوية" لأبي معشر جعفر بن محمد البلخي و"كتاب الأمطار" لسهل بن بشر، هؤلاء الذين سبق ذكرهم تشابهت عنوانين مؤلفاتهم (الأمطار والرياح)لكن المؤلفات التي ظهرت فيها كلمة الأنواء فكانت: "كتاب الأنواء "لقطرب و"كتاب الأنواء" للزجّاج و"كتاب الأنواء" للوهبي و"كتاب الأنواء" لأبي غالب أحم بن سليم الرازي علاوة على مؤلفات :ابن قتيبة الدينوري وأبو حنيفة الدينوري وأبو الهيثم الرازي الذي يذكر عنه أن له مؤلفا بعنوان "كتاب الأنواء "يقع في عشرين ورقة . ([٢٢])

كما رصد حاجي خليفة عددا من مؤلفي كتب الانواء وقد ذكرهم عشرة من العلماء المسلمين كلهم مشارقة عدا واحد فقط هو ابن الأجدابي -مغربي – ومن بين هؤلاء:

-ابن قتيبة الدينوري :(276هـ/889م):

كتابه بعنوان: "الأنواء في مواسم العرب ":

بدأ المؤلف كتابه بأنه نسب الأنواء فرعا من فروع علم النجوم" هذا كتاب أخبرت فيه بمذهب العرب في علم النجوم: مطالعها ومساقطها وصفاتها وصورها وأسماء منازل القمر منها وأنوائها وفرق بين يمانيها وشاميها والازمنة فصولها والأمطار وأوقاتها واختلاف أسمائها في الفصول ...وعن الرياح وأفعالها.. وعن السحاب ومخايله ماطرة ومخلفة والبروق خليّها وصادقها وأمارات خصب الزمان وجدوبته إلى غير ذلك ".([٢٣])

-أبو حنيفة الدينوري(ت290هـ/896م)

ولأبي حنيفة الدينوري "كتاب شريف في الأنواء تضمن ما عند العرب من العلم بالسماء والأنواء ومهاب الرياح وتفصيل الأزمان وغير ذلك من هذا الفن ".. غير أن هذا الكتاب يعد مفقودا.([٢٤])

-الزجاج (ت316هـ ببغداد)

هو أبو إسحق إبراهيم بن السرّي بن سهل ، مؤلفه بعنوان "كتاب الأنواء" تم تحقيق ما تبقى ووصل منه وقد سار في تأليفه على نهج العرب .([٢٥])

-المرزوقي :(ت421هـ/1030م)

هو أبو علي المرزوقي الاصفهاني مؤلفه "كتاب الأزمنة والأمكنة"ويقع في جزأين ويستعين في مؤلفه بتقاويم الفرس والروم (التقويم السرياني واليولياني أي الميلادي).([٢٦])

-ابن الأجدابي (ت650هـ)

هو أبو اسحق إبراهيم بن إسماعيل المعروف بابن الأجدابي :وله كتاب :

"الأزمنة والأنواء" وهو كتاب محقق يقع في 194 صفحة مقسم الي 24باب مسبوق بمقدمة للمحقق ومقدمة للمؤلف ويختم بفهارس وضعها المحقق.([٢٧])

هؤلاء هم رواد وأشهر مؤلفي المشارقة في علم الأنواء وكما ذكر سلفا أنه لم يعرف من المؤلفين المغاربة والاندلسيين بهذا العلم ولم يعرف المشارقة عنهم سوى ابن الأجدابي فقط .

*المصادر الأندلسية في علم الأنواء والأزمنة :

كتاب تقويم قرطبة لعريب بن سعيد(كان حيا أواخر الدولة الأموية في الأندلس): وقد أسماه في نهايته "تفصيل الأزمان ومصالح الأبدان ".

"هذا كتاب جعل مذكرا بأوقات السنة وفصولها وعدد الشهور وأيامها ومجاري الشمس وبروجها ومنازلها وحدود مطالعها وقدر ميلها وارتفاعها ...وتصرف الأزمان وتعاقب الأيام ...ومذهب العرب في الأنواء والأمطار".([٢٨])

كذلك كتاب ابن عاصم الأندلسي: القول في الشهور ونجوم طوالعها واسجاع العرب فيها ونجوم أنوائها ووقت حلول الشمس في المنازل وما يوافق كل شهر مما بالناس الحاجة إليه إن شاء الله". والمعروف "كتاب الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب في النجوم".([٢٩])

ومن المؤلفات الأندلسية ما اقتصر على تتبع ظاهرة جوية واحدة فقط كالرعد مخطوط "أرجوزة في دليل الرعد على شهور العجم "المنسوبة لابن أبي الرجال - وينسب الناسخ أصله إلى الأندلس وليس إلى المغرب كما هو معروف و يرد ذلك في بداية المخطوط:" أرجوزة في دليل الرعد على شهور العجم لابن أبي الرجال الاندلسي نفعنا الله به ورحمه ورضى عنه بمنه وكرمه "، وتقع في أربع ورقات غير انها رديئة النسخ وصعبة القراءة وغير واضحة في معظم ورقاتها ،ترد فيه التنبؤات المتوقعة لحدوث الرعد والبرق في كل شهر ميلادي سواء في أوله أو منتصفه أو آخره والمتوقع تأثير ذلك على المستوى الاقتصادي في مجال الزراعة ونفع أو ضرر المحاصيل الزراعية وتوقع ارتفاع أسعارها إذا تسبب في ضرر، وكذلك الاجتماعي من توقع نوع المواليد أذا أتى رعدٌ في شهر معين إلى غيرها من موروثات ومعتقدات شكلت وعي الأندلسيين وثقافتهم بغض النظر عن قضية تصديقها من عدمه .([٣٠])

وكذلك مخطوطة لمؤلف مجهول محفوظة بدير الإسكوريال: أرجوزة في المنازل والبروج وتقسيم الفصول الأربعة "وتقع في خمس ورقات مقسمة إلى:

- ذكر معرفة الفصول وتقسيم البروج والمنازل.
- ذكر معرفة كل منزلة ورقيبها
- ذكر معرفة المنازل وصفتها وعدد نجومها وطلوعها بالفجر
- ذكر معرفة ساعات الليل

- ذكر معرفة أسباع الليل
- ذكر معرفة تسيير القمر بأي برج هو وأي منزلة
- ذكر معرفة الشمس بأي برج وأي منزلة
- ذكر معرفة وسط السما
- ذكر معرفة وسط السما والقبلة نهارا.
-ذكر معرفة الفجران
- ذكر معرفة الشفقين
-القول على البيوت.
- في الطالع والغارب
- في الطالع والغارب والمتوسط والمقابل له .
- تقسيم المنازل على البروج ونزل القمر بهم .
- باب معرفة طلوع النيل المبارك في كل سنة
- ذكر معرفة دخول النوروز وهو أول سنة القبط وهو أول يوم من توت .([٣١])

*الأنواء والأزمنة عند عريب بن سعيد وابن عاصم الأندلسي :

يعتبر مؤلفا كلا من :عريب بن سعيد وابن عاصم الأندلسي أهم المصادر الأندلسية إن لم تكن الوحيدة المتخصصة في علم الأنواء في الأندلس.

فقد بدآ السنة بشهر ينير "يناير" وما يتصل به من المنازل والبرج الذي يتبعه وأهم الأنواء التي تحدث في هذا الشهر وما هو المتوقع فيها من رياح ورعود وأمطار وبرودة في الجو أو حرارة وغيرها وهكذا في كل شهور العام ،وقد حرصا على ذكر المقابل السرياني للشهر "كانون ثاني -حزيران -آذار مثلا" في حين أضاف عريب بن سعيد المقابل المصري "القبطي "لكل شهر "طوبة -أبيب -مسرى

وهكذا ".وفيما يلي رصد لأنواء كل شهر وأهم التوقعات المصاحبة لها على مدار العام :

1-شهر يناير :

برجه الجدي والمنازل فيه: سعد الذابح ،وسعد بلع ،وثلث سعد السعود وأنوائه كالتالي:

-يوم 4 يناير نوء الذراع وهو ما بين ثلاثة إلى خمس ليال وهو من الأنواء المحمودة ونادرا ما يخلف غيثه أي أنه ممطر في الغالب ويسمى مطره ربيعًا، وفي 14 يناير تدخل الشمس برج الدلو على مذهب أصحاب الممتحن ثم ابتداء نوء النثرة في نفس اليوم ومدته سبع ليال وهو من الأنواء المحمودة أيضا ويطلع بسقوطها سعد الذابح ويسمى مطره ربيعًا، وفي يوم 30منه يكون نوء الطرف ومدته سبع ليال وهو نوء محمود ويسمى مطره ربيعًا ويطلع سعد البلع عند غروب الطرف.([٣٢])

2-فبراير:

برجه الدلو وله من المنازل: ثلثا السعود، وسعد الأخبية ،وثلثا الفرغ الأول (المقدم)

في يوم 13 فبرير تنتقل الشمس من الدلو إلى الحوت على مذهب أهل الممتحن ولكن يكون انتقالها لهذا البرج في يوم 19 على مذهب السندهند ،وفي ذات اليوم ابتداء نوء الجبهة ومدته سبع ليال وهو من الأنواء المحمودة ويطلع سعد السعود وتهب فيه الرياح اللواقح "الملقحة للزهور والمزروعات " ويتوقع الناس بخبرتهم السابقة أن العام الذي يجمع فيه مطر نوء الجبهة مع مطر نوء الثريا قبله يكون عامًا خصبًا ،وفي يوم 26 منه يكون نوء الزبرة – الخراتان- ومدته أربع ليال ويصاحبه مطر شديد وانخفاض في درجات الحرارة ويسمى مطره ربيعًا ويطلع وقتها منزل سعد الأخبية .([٣٣])

3-مارس "مرس ":

برجه الحوت وله من المنازل: ثلث الفرغ المقدم (الأول) ،والفرغ المؤخر (الثاني)، وبطن الحوت في يوم 11 مارس يكون ابتداء نوء الصرفة ومدته ثلاث ليال ويعد من الأنواء المحمودة ،ويعد هو آخر أنواء فصل الشتاء ويسمى مطره ربيعًا ويطلع الفرغ المقدم (الأول)مع الفجر ،وفي يوم 16 منه يكون الاعتدال الربيعي وتنتقل الشمس إلى الحمل على الممتحن في حين تحل يوم 20 على مذهب السندهند، ويعد يوم 17 مارس أول فصل الربيع "على مذهب الحساب والتعديل ومذهب بقراط وجالينوس وعلماء الأطباء ".وفي يوم 24 مارس ابتداء نوء العوا ومدته ثلاث ليال وهو أول أنواء فصل الربيع ويسمى مطرة صيفيًا ،والرياح المتوقعة يوم29 مارس وما بعده تكون عاصفة قوية الأثر .([٣٤])

4-إبريل:

برجه الحمل وله من المنازل:، النطح والبطين ،وثلث الثريا.

في 6 إبريل يكون نوء السِّماك ومدته خمس ليال وتتوقع فيه أمطار غزيرة ونادرًا ما يأتي هذا النوء بلا مطر ويطلع بطن الحوت رقيبه مع الفجر ونوءه من أنواء الربيع ويسمى مطره صيفيًا ،وتهب الرياح ابتداء من 13 بريل وتستمر ثلاثة أيام وتعرف باسم :"شرقي التفاح" تؤذي الثمار ،وتنتقل الشمس إلى برج الثور في يوم15 إبريل على مذهب الممتحن في حين يكون انتقالها لهذا البرج في يوم 20 منه على مذهب السندهند، وفي 19 إبريل يكون نوء الغفر ومدته ثلاثة ليال ولا تأتي معه أمطار لذلك يسمى نوء مخوي أي خال من الأمطار ويطلع النطح رقيبه ،وهو من أنواء فصل الربيع ،وفي 27 إبريل يبدأ مطر النيسان وبه يتم زرع الأندلس .([٣٥])

5- مايو :

برجه الثور وله من المنازل :ثلثا الثريا، والدبران ،وثلثا الهقعة .

في يوم 2 مايو يكون نوء الزبانة (الزباني عند ابن عاصم)ومدته ثلاثة ليال يتوقع فيه مطر في اليوم الأخير فقط 3مايو وهو آخر مطر النيسان كما يطلق عليه الأندلسيون وفي تلك الأيام الثلاث تهب رياح شمالية شديدة ،وفي يوم 15 مايو يكون نوء الإكليل ومدته أربع ليال وهو من الأنواء غير المستحبة عند الأندلسيين وتطلع الثريا ويعد هذا النوء أول وغرات الحر والبوارح تهب فيه رياح الصيف الحارة ويسمى مطره الدفيء -إن وجد -،وفي يوم 16 منه تحل الشمس في برج الجوزاء على مذهب أهل الممتحن في حين يكون إحلالها يوم 22 على مذهب السندهند ،وفي يوم 28 مايو يكون نوء القلب (نوء قلب العقرب)ومدته ليلة واحدة وهو من الأنواء غير المحمودة لأنه وقت من أوقات وغرات الحر ويسمى مطره الدفيء -الحميم عند ابن عاصم -.([٣٦])

6-يونية:

برجه الجوزاء وله من المنازل: الهقعة ،والهنعة ،والذراع.

في يوم 10 يونيه يكون نوء الشولة ومدته ثلاث ليال وهو غير مصحوب بمطر وتطلع الهقعة وإن سقطت به أمطار تسمى الدثيء أو الدفيء، وفي يوم 18 يونية تنتقل الشمس إلى برج السرطان على مذهب أهل الممتحن في حين تحل به يوم 23 على مذهب السندهند وبيوم 18 يونيه تكون نهاية فصل الربيع ودخول فصل الصيف عند العرب ،وفي يوم 23 يونيه يكون نوء النعائم ومدته ليلة واحدة غير مصحوب بمطر ولا يتوقع فيه حيث انه من أنواء الحر والبوارح وتطلع الهنعة في ذلك اليوم ويكون يوم العنصرة "المهرجان "في يوم 24 يونيه .([٣٧])

7- يوليه:

برجه السرطان وله من المنازل :النثرة، والطرف ،وثلث الجبهة .

في يوم 6 يوليه يكون نوء البلدة ومدته ما بين ليلة وثلاث ليال ويطلع الذراع رقيبها وهو من أنواع القيظ لا يأتي فيه مطر وإن نزل مطر يسمى الحميم أو

الرمضي ،ويكون ابتداء السموم الصيفية من يوم 11 يونيه ومدتها أربعون يوما عشرون في شهر يوليه وعشرون في شهر أغسطس وتحتل الشمس برج الأسد في يوم 17 على مذهب أهل الممتحن في حين يكون احتلالها للبرج يوم 24 على مذهب السندهند، وفي يوم 19 يوليه نوء سعد الذابح وهو من أنواء القيظ ولا يتوقع فيه سقوط أمطار وإن سقطت تسمى الحميم أو الرمضي ويطلع في وقت سقوط هذا النوء رقيبه المسمى النثرة.([٣٨])

8-أغسطس "أغشت":

برجه الأسد وله من المنازل: ثلثا الجبهة، والخراتان (الزبرة) ،وثلث الصرفة وهو من أشهر فصل الصيف.

في يوم 1 أغسطس نوء سعد البلع ويطلع رقيبه مع الفجر ،وفي يوم 14 نوء سعد السعود ومدته ليلة واحدة وهو غير مصوب بأمطار وتطلع الجبهة رقيبا له ،وفي يوم 18 تحتل الشمس برج العذراء على مذهب اهل الممتحن في حين تحتل البرج يوم 23 على مذهب السندهند ،وفي يوم 20 أغسطس تنتهي أيام السموم الصيفية التي مدتها أربعون يوما ،وفي يوم 26 نوء سعد الاخبية وهو من الأنواء غير المحمودة لأن أمطاره لا نفع منها ويطلع الزبرة رقيبه في هذا اليوم ويعد نوء سعد الأخبية من أنواء القيظ ويسمى مطره إن نزل الحميم أو الرمضي -ويطلق عليه ابن عاصم مطرا خريفيًا .([٣٩])

9- سبتمبر "شتنبر ":

برجه العذراء وله من المنازل: ثلث الصرفة، والعوا، والسماك.

في يوم 9 سبتمبر يسقط نوء الفرغ المقدم (الأول)ومدته ثلاث ليال وهو نوء محمود وهو آخر أنواء القيظ ويسمى مطره الحميم أو الرمضي ويطلع الصرفة ،وفي يوم 16 سبتمبر يطلع السماك ويعد هذا اليوم أول أيام فصل الخريف على مذهب بقراط وجالينوس ،وفي يوم 18 تحتل الشمس برج الميزان على مذهب

الممتحن في حين تحتله يوم 23 على مذهب السندهند ويمثل هذا اليوم الاعتدال الخريفي وفي يوم 22 نوء الفرغ المؤخر (الثاني)ومدته أربع ليال وتطلع العوا ويعد من الأنواء المحمودة حيث تصاحبه أمطار غزيرة ويسمى هذا المطر الوسمي لأنه يسم الأرض بالنبات .([٤٠])

10- أكتوبر:

برجه الميزان وله من المنازل: الغفر والزبانة (الزباني) وثلث الإكليل وهو من أشهر فصل الخريف.

في يوم 5 أكتوبر يسقط نوء الحوت (بطن الحوت) ويطلع السماك الأعزل مع الفجر رقيبا له وفي يوم 18 منه يسقط نوء النطح (الشرطان)مصحوب بسقوط أمطار غزيرة تسمى الوسمي ويطلع الغفر وفي يوم 22 منه تحتل الشمس ببرج العقرب على مذهب السندهند، وفي يوم 31 أكتوبر يسقط نوء البطين ومدته ثلاث ليال وهو من الأنواء غير المستحبة فهو قليل الامطار ثم يطلع الزباني رقيبه فيؤثر على حركة الملاحة في البحر المتوسط وبالتالي على خطط السفر والتجارة.([٤١])

11-نوفمبر "نونبر":

برجه العقرب وله من المنازل: ثلثا الإكليل ،والقلب ،وثلثا الشولة.

في يوم 13 نوفمبر نوء الثريا ومدته ما بين خمس إلى سبع ليال وهو من الأنواء المحمودة المصاحبة لأمطار غزيرة وهو خير أمطار الوسمي ويطلع الإكليل ،وينقضي فصل الخريف ليبدأ فصل الشتاء يوم 14 نوفمبر على مذهب بقراط وجالينوس ،وفي يوم 16 نوفمبر تحتل الشمس برج القوس على الممتحن في حين تحتلها يوم 19 على مذهب السندهند، ويتوقع سقوط أول الجليد على الأندلس في يوم 21 نوفمبر والتي تضرر منه الأشجار والمزروعات ،وفي يوم 22 نوء الدبران ومدته ثلاثة ليال وهو من الأنواء غير المستحبة ويسمى مطره وليّا ،وللبحارة والملاحين بالأندلس نوء يعرفونه في هذا الشهر يسمونه نوء حنديس حيث تكون

الرياح شديدة جدا وترتفع الأمواج فتتوقف على أثرها حركة الملاحة في البحر المتوسط. ([٤٢])

12-ديسمبر "دجنبر":

برجه القوس وله من المنازل: ثلث الشولة، والنعائم، والبلدة وهو من أشهر فصل الشتاء.

في يوم 9 ديسمبر نوء الهقعة -يسميه عريب نوء الميزان -ومدته ست ليال وهو مصحوب بأمطار غزيرة ذات نفع وخير ويطلع الشولة الذي يعد من أكثر درجات الحرارة انخفاضا وشعورا بالبرد الشديد، وفي يوم 12 ديسمبر أول السموم الشتوية "سموم الشتاء" عشرون في هذا الشهر وعشرون في الشهر التالي "يناير"، وفي يوم 17 تحتل الشمس برج الجدي بالممتحن في حين تحتلها في يوم 21 على مذهب السندهند، وفي يوم 22 ديسمبر نوء الهنعة ومدته ثلاث ليال مصحوب بأمطار وهو أول أنواء فصل الشتاء ويسمى مطره ربيعا وتطلع النعائم في هذا اليوم.([٤٣])

والملاحظ في المصدرين اهتمامهما الأول والأكبر بالحياة الاقتصادية من زراعة وحرث وحصاد وبيان المحاصيل المتنوعة في كل فصل من فاكهة وخضروات وزهور ونباتات ذات فائدة عطرية تجميلية ودوائية وتتبع حركة الطيور والاسماك وبعض المعتقدات الاجتماعية، وكذلك بيان موافقة كل فصل بأشهره الثلاثة مع شريحة عمرية من عمر الإنسان: الطفولة الشباب، الكهولة، الشيخوخة وموافقة كل منها لطبائع الأرض الأربعة: التراب والهواء والماء والنار.

وتجدر الإشارة الى اهتمام الأطباء بذلك بدليل تكرار عريب بن سعيد بآراء أطباء قدامى لامعين مثل: أبقراط وجالينوس والاعتماد على رأيهم في بداية كل فصل ونهايته وهو يعكس ارتباط علم الأنواء ارتباطاً وثيقًا بالطب ، وهو ما سار عليه أطباء أندلسيين ومغاربة مثل عبد الملك بن حبيب ،و لابن الخطيب مؤلفًا يحدد ما يلائم الانسان من الألوان والأحجار الكريمة ومن علوم يتدارسها وأطعمة وأشربة

وعطور ورياضة وسبل ترفيه إلى غير ذلك يستحسن أن يلتزم بها قدر الإمكان لتضمن له مسايرة كل فصل من فصول العام بلا متاعب صحية وهو بذلك يستعين أيضا بمصادر الطب اليونانية القديمة .([٤٤])

كما أن الملاحظ فيهما أيضا التأثر بمؤلفات المشارقة وتحديدًا: "السندهند "و"الزيج الممتحن "

وهو ما يعكس اطلاع الأندلسيين على علوم الشرق ومؤلفاتهم في علم الأنواء، غير أن الشخصية الأندلسية المتميزة تظهر بوضوح في مؤلفيهما لرصدهم سواء للجوانب الاقتصادية او الاجتماعية بما يفيد مجتمعهما ويعكس خصوصية المكان في هذا العلم.

*رصد لأهم الظواهر الطبيعية في الاندلس في عصر الدولة الأموية:

1- الرياح والأمطار والرعود:

في عام 332هـ وتحديدا يوم 11 ذو القعدة / 5 يوليه 944م هبت رياح عاصفة اقتلعت كثير من أشجار الزيتون والتين والنخيل بقرطبة وبلغت من شدتها أن أسقطت قراميد الأسقف ثم تبع ذلك مطر شديد مصاحب لبرَد غليظ قتل كثيرًا من الطيور والحيوانات وأتلف كثيرًا من المزروعات وقد تكرر ذلك في العام التالي في شهر محرم 333هـ/أغسطس- سبتمبر 944م.

وفي أول جمادى الاخرة 340هـ /8أكتوبر على حد قول ابن عذاري في حين إنه يوافق 3 نوفمبر (بمقابلة التواريخ الهجرية بالميلادية) 951م،هبّت رياح عاصفة على مدينة قرطبة وتتابع البرق ونزلت صاعقة على أحد المنازل فقتلت إمرأة .([٤٥])

وفي عام 355 هـ بدأت من شهر صفر 349هـ/إبريل 960م كانت رياح شديدة هدمت الديار وقلعت الأشجار وقتلت الرجال .وفي عام 382هـ"كانت الريح الشديدة التي هدمت الديار وقلعت الأشجار وأهلكت الناس دامت ثلاثة أشهر ونصف مستمرة الهبوب "!!!.([٤٦])

وفي عام 385هـ/ 995م كانت "ريح عظيمة هائلة هدمت الديار وقلعت الأشجار ونظر الناس إلى البهائم تسير مع الرياح بين السماء والأرض ".([٤٧])

وتجدر الإشارة إلى أن المصادر الأندلسية ذكرت لجوء الأندلسيين إلى صلاة الاستسقاء حينما يعد سقوط الأمطار ويعم القحط على البلاد في سنوات عديدة ذكرها المؤرخون وينعموا بعدها -بعد الصلاة - بأمطار وفيرة أو نزول برد وثلوج ،ففي عام 274هـ/ 887- 888م في عهد الأمير الأموي المنذر بن محمد (275- 273هـ/ 886 – 888م)استسقى الناس فنزل ثلج كثير في أول يوم من شهر يناير ولم تمطر إلا بعد صلوات عدة مع بداية شهر فبراير من نفس العام .([٤٨])

وفي عهد الخليفة الناصر الأموي (350- 300هـ/ 912- 961م) وتحديدًا في عام 302هـ / 915م نزل مطر قليل في أول شهر مايو (وذلك بمقارنة التواريخ الهجرية بالميلادية)بعد صلاة استسقاء .([٤٩])

ويعرف عن الأندلسيين ادخارهم لمياه الأمطار في أجباب -جمع جب- في شهري ديسمبر ويناير من كل عام للاستفادة منها طول العام حيث لا يتغير رائحتها ولا طعمها من جراء التخزين .([٥٠])

ويستتبع تلك الظواهر ظاهرة الضباب وتأثيره الضار على الزراعة فقد أشار ابن العوام إلى ضرره وخاصة على كروم العنب وعلاجه عند المزارعين الأندلسيين أن يطوف الناس في الليل بنيران مشتعلة فيما بين الكروم مرارًا وتكرارًا حتى ينقشع الضباب ، كما يعرّش على الأشجار الكبيرة لدفع ضرر الضباب والرطوبة عنها .([٥١])

2- نزول البرد والثلوج :

يذكر ابن عذاري في البيان أن الناس قد صلوا صلاة الاستسقاء في عهد الأمير الأموي -المنذر بن محمد (229 هـ/ 844م - 275 هـ/ 888م)وذلك في عام 274هـ "فنزل ثلج كثير في أول يوم ينير ولم ينزل غيث .....فلما دخل من فبرير بعض أيام سقى الناس وارتفع البأس ".([٥٢])

في عام 338هـ / 949- 950م ،نزل بقرطبة برَد عظيم "كان الواحد منها يزيد رطلا و أكثر "تسبب في نفوق حيوانات وطيور وأشخاص وأتلف المزروعات، وقد سبق نزول برد غليظ على قرطبة في محرم 333هـ الموافق أغسطس 944م وعاني الاندلس من برد شديد في صفر عام 421هـ الموافق فبراير 1030 م ([٥٣])

وقد عرف بالأندلس جبل يعرف بجبل الثلج في شلّير ينزل الثلج فيه صيفاً وشتاءً ولا يستحب المرور عليه إلا في سمائم الصيف في وقت حلول الشمس في برج السرطان "فربما يمكن حينئذ دخوله" وبه رياح مستمرة طوال العام تقتل كثير من الحيوانات والناس ،كما أكد الزهري أن غرناطة كثيرة البرد والثلج في وقت الشتاء بسبب جبل شلير .([٥٤])

3- السيول :

في عام 161هـ/ 778م وفي شهر إبريل منها "مطر الناس وجاء سيل عظيم حتى سد حنايا القنطرة وهدم بعضها وزلزلها وبقي على تلك الحال يومين".([٥٥])

وفي عام 182هـ/ 798م كان السيل العظيم بقرطبة الذي ذهب بربض القنطرة ولم يبق فيها دار إلا هدمها وبلغ السيل شقندة.([٥٦])

وفي عام 222هـ/ 836م كان السيل الكبير بمدينة قرطبة بسبب الأمطار الغزيرة .،وفي عام 235هـ/ 850م وفي شهر يناير كان بالأندلس سيل عظيم ...ذهب بستة عشر قرية من قرى إشبيلية و 18 قرية من وادى تاجه وحمل وادي شنيل وضرب قوسين من حنايا قنطرة إستجة وضرب السداد والأرحى ".مما دعا الأمير

الأموي عبد الرحمن الأوسط (206- 238هـ/ 821- 852م)إلى بناء الأرصفة على ضفاف النهر لمنع دخول المياه الى المدينة وأزقتها وأسواقها .([٥٧])

وفي عام 331هـ/ 942- 943م "كان المد العظيم بنهر قرطبة الثالم لقنطرتها "."([٥٨])

وفي عام 335هـ/ 946- 947م كان السيل العظيم بقرطبة "وبلغ الماء في البرج المعروف ببرج الأسد فهدم من آخر القنطرة وثلم الرصيف وغيره".([٥٩])

وتذكر المصادر أيضا ظاهرة فيضان الأنهار "المعروفة بأيام الزيادة" وخاصة نهر الوادي الكبير بقرطبة وتأفف الناس من ذلك والرفع الى أولى الامر بما لحقهم من ضرر عن طريق شعرائهم المتصلين ببلاط الحُكم ،وقد قال أحد الشعراء مخاطبا المنصور بن أبي عامر حين رأى زيادة النهر في أيام الزيادة:

أما ترى النهر يا منصور كيف طفا ****وعمّ من جاور العبرين بالضرر.([٦٠])

4- حركة المد والجزر :

وأثّرت حركة المد والجزر دورها الملاحي والتجاري لدخول المدن الأندلسية الساحلية أو صعوبة دخولها بالسفن مثل مدينة شقر القريبة من شاطبة وتقع على بعد 18 ميل من بلنسية التي يكون المدخل إليها في الشتاء على المراكب وفي الصيف على مخاضة. ([٦١])

كما ذكر ابن الخراط أن إشبيلية لها كورة مطلة على النهر الهابط إليها من قرطبة ويدخل إليه المد والجزر له عامل كبير في دخول السفن الكبار إليها. ([٦٢])

5- ظهور المُذنّبات:

في جمادى الآخرة عام 224هـ(أواخر إبريل 939م)"كانت رجوم بالنجوم وتناثرت الكواكب من قبله "جنوبه" الى جوف (شمال ومن شرق الى غرب بجزيرة الاندلس" !!([٦٣])

وفي27 شهر محرم من عام 330هـ (أكتوبر 941م)"طلع كوكب الزباني في الأفق الغربي بقرطبة إزاء العقرب منحرفا عنها يكاد يتصل بالفلكة العليا في رأي العين وكان أول ليلة لاح فيها للإبصار ليلة السبت لثلاث بقين من المحرم منها وهي ليلة ست عشرة حلت من أكتوبر وتمادى طلوعه مستعليا مكبرا في السماء حتى توارى "(بمقابلة التاريخين الهجري بالميلادي 27 محرم يوافق 21 أكتوبر وليس 16 أكتوبر.([٦٤])

وفي ليلة الثلاثاء 18 رجب 355هـ /9 يوليه 966م "سقط من الجو شهاب ثاقب هائل كالعمود العظيم أضاء الليلة أكثرها بسطوع نوره بليلة القدر وقارب ضوءها ضوء النهار".([٦٥])

وفي ليلة وفاة الحكم طلع بشرقي الأندلس شهاب أحمر فبقي كذلك يطلع أيامًا حتى خرج عليه عمود أخضر فابتلعه.([٦٦])

وفي شهر رجب من عام 380هـ(أول رجب وافق 23 سبتمبر 990م)"ظهر نجم في السماء كان في نظر العين كالصومعة العظيمة طلع من جهة المشرق وتهافت جريا ما بين المغرب والجوف -الشمال – وتطير منه شرر عظيم ".([٦٧])

وفي عام 388هـ -أول محرم وافق 2 يناير 998م- "طلع نجم من ذوي الذوائب أعقب رياحا هائلة وأمطارا ".([٦٨])

6- الكسوف والخسوف:

في أواخر شهر رمضان عام 218هـ/الموافق 8أكتوبر 833م كان الكسوف العظيم بقرطبة.([٦٩])،وفي عام 254هـ(أول العام الهجري وافق 31 ديسمبر 867م)"كانت حمرة عظيمة بالسماء من أول الليل الى آخره لم يعهد قبل ذلك مثلها ".([٧٠])

وفي يوم الأربعاء 29 شوال 299هـ الموافق 17 يونيه 912م كان الكسوف الكلّي للشمس وظهرت نجوم في السماء متاحة للرؤية.([٧١])

وفي شهر رجب عام 355هـ /أول رجب وافق 22 يونيه 966م ، شهد هذا الشهر كسوفًا للشمس وخسوفًا للقمر .([٧٢])

وفي شهري محرم ورجب من عام 376هـ (أول محرم وافق 12 مايو 986م ،وأول رجب وافق 5 نوفمبر من نفس العام)، خسف القمر مرتين وكسفت الشمس مرتين .([٧٣])

وفي آخر شهر رجب من عام 380هـ /الموافق 22 أكتوبر 990م كسف بالشمس وتكرر ذلك في عام 382هـ/ 992- 993م.([٧٤])

وذكر ابن القوطية كسوفًا للشمس في عهد الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط (206- 238هـ/ 821- 852م)ولم يذكر سنته أي حدث فيما بين 206هـ وعام 238هـ"وكسفت الشمس في أيام عبد الرحمن كسوفا مرعبا جمع الناس له في الجامع بقرطبة ولم تكن قبله ولا بعده صلاة كسوف بالأندلس جمع لها في وقتنا هذا ".([٧٥])

وكل هذه الظاهر السابقة شوهدت بمدينة قرطبة وما حولها .

7-نجم سهيل :

نجم سهيل من النجوم التي اهتم برصدها العرب في الجاهلية والإسلام ويعتبر ثاني ألمع نجم بعد نجم الشعرى اليمانية وتسهل رؤيته في النصف الشمالي من

الكرة الأرضية (كما في شبه الجزيرة العربية) وتسهل رؤيته في الفترات الأخيرة من فصل الصيف م جهة الجنوب ويمكن رؤيته بسهولة أيضا في فصل الشتاء وظهوره في السماء بالنسبة لأهل شبه الجزيرة العربية يعني بداية تغيير الفصول وفلكيًا يظهر نجم سهيل في يوم 25 أغسطس ومن مؤشرات الجوية لظهوره بداية برودة الجو وقصر النهار.([٧٦])

وفي الأندلس تذكر المصادر أن هناك جبل عال بمربلة بالقرب من مرسى سهيل "تسمّى باسمه" ومرسى مالقه يزعم أهل المكان ان نجم سهيل يُرى من أعلاه .في حين أجزم ابن عاصم في كاب الأنواء على حد قول التجاني بأنه لا يظهر في الأندلس البتة وأنه يظهر في المغرب الأدنى يوم 7 سبتمبر .وقد أشار إليه ابن الخطيب في معيار الاختيار ،وقد اختلف في طلوعه بأرض الأندلس من قبل المتخصصين فعندما وصل الخليفة الحكم المستنصر الأموي (350- 366هـ/ 961-979م)إلى مالقه ،أرسل إلى المنطقة المسمّاة سهيل التابعة لها من يتأكد من ظهور النجم بهذه المنطقة فتم التأكد من الموجودين بالمنطقة إنه ليس هو نجم سهيل حسبما وصفه لهم رسول الحكم .([٧٧])

وقد ورد نجم سهيل في تقويم قرطبة :

في يوم 19 يناير "يرى سهيل مع المغرب ثم يستتر فلا يرى إلى شهر آب - أغسطس -فإنه يطلع بالحجاز والعراق قبل الفجر "وهو يرى بالحجاز يوم 14 أغسطس "ووقته محمود عند العرب "أما في يوم 28 أغسطس "فيطلع بالعراق مع الفجر ولا يزال يتأخر طلوعه إلى أن يطلع مع غروب الشمس في كانون الآخر - يناير -ثم يستتر ".([٧٨])

في حين يؤكد ابن عاصم "وليس يظهر سهيل بالأندلس ولا في شيء من جزيرة الغرب ولا يظهر شيء من الكواكب المذكورة معه بالأندلس حاشى حضار الذي يقال له المحلف فإنه يظهر بساحل ريّة".([٧٩])

8- ظواهر أخرى مرتبطة بالأنواء والتقويم:

بقرب مدينة رندة وهي احدى مدن كورة تاكرنا "عين تعرف بالبراوة وتجري من أول الربيع إلى آخر الصيف فإذا دخل الخريف نضب ماؤها فلا يفيض بقطرة إلى أول الربيع من عام ثان".([٨٠])

كذلك إقليم بلطش وهو من أقاليم سرقسطة (قاعدة الثغر الأعلى)،بالقرب منه موضع ينفجر بالماء العذب أول ليلة شهر أغشت -أغسطس ومن الغد الى حد الزوال ثم يبدو في القلوص والنقصان فإذا غربت الشمس جف إلى تلك الليلة من العام المستقبل هذا دأبه أبدا ".وجبل من جبال جيّان إذا تبايع أهلها أموالهم شرطوا أنه في مجرى السحاب لأن هذا الجبل في مكان لا يكاد يخطئه السحاب الرياح المختلفة فهم يغالون لهذه الخافية .([٨١])

وفي مدينة ريميه -التي تعرف بمدينة بني راشد – عقبان تأوي إليها "إذا حصرها الثلج هناك ومنعها من التصرف صرصرت من الجوع وأرمقت بأصواتها فيلقي إليها أهل ريميه من فضول ما عندهم فتأكل وتسمن "ولعل هذا كما يذكر الحميري ما يمنع تلك العقبان من الهجوم على دواجن أهل البلدة .([٨٢])

*الجانب السياسى:

كان الإسبان قبل الفتح الإسلامي للأندلس على دراية بالظواهر الجوية والفلكية وعلى رأسهم قادتهم فيذكر أن الملك القوطي غيطشة كان يداوم على التنقل بين المدن الأندلسية على مدار فصول العام الأربعة ينتقل في كل فصل إلى مدينة مختلفة ،ففي فصل الشتاء كان مكوثه بمدينة طليطلة –عاصمة ملكه –أما في أيام الصيام فينتقل إلى السكنى بمدينة إشبيلية لتوافر الأسماك حيث يمتنع النصارى في هذا الوقت عن تناول اللحوم ،وفي فصل الربيع ينتقل للسكن في مدينة ماردة لكثرة الصيد بها والسمن والعسل ثم يقضي أيام العنصرة في مدينة قرطبة لكثرة الفواكه والأشربة فيها .([٨٣])

وفي ولاية السمح بن مالك الخولاني على الأندلس (100هـ- 102هـ) بتولية الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز ،بنى القنطرة على نهر قرطبة في عام 101 هـ

، وكتب الى الخليفة عمر بن عبد العزيز يصف له خموله وامتناعه من الخوض شتاءً عامة ، فقام القائد السمح بن مالك بترميم وتجديد القنطرة المهدمة بحجارة مأخوذة من السور الروماني الذي تهدم عند الفتح من الناحية الغربية. وتم ترميمها في عهد الأمير الأموي هشام بن عبد الرحمن.([٨٤])

وعند عبور عبد الرحمن بن معاوية وتوجهه إلى قرطبة للقاء زعماء القيسية الذين رفضوا دخوله الأندلس معتمدًا على العرب اليمنية وموالى بني أمية بها – ضرب معسكره على الضفة الجنوبية للنهر" وبرك الشتاء فلم يمكن واحدا من الفريقين تحرك حتى انقرض الشتاء "وارتفع الماء بالنهر "فكان ماء النهر كثيرا لا سبيل إليه ثم زاد حتى امتنعا فأقاما عليه انتظارا لنقصانه " ،منعت عبد الرحمن بن معاوية من عبور جيشه إلى قرطبة لمواجهة يوسف بن عبد الرحمن الفهري وجيشه ،فتظاهر عبد الرحمن بقبول مبدأ المفاوضات والصلح حتى نقصت مياه النهر في 9 ذي الحجة 138هـ /13 مايو 756م فاجتاز النهر بجيشه وكانت بداية اللقاء العسكري بموقعة المصارة في نفس العام .([٨٥])

وتجدر الإشارة أنه ارتباطًا بالأنواء، ارتبط في تحديد ميزانية الدولة في العصر الأموي بالتقويم الميلادي السنوي فيذكر ابن الخطيب أن مبلغ الجباية في عهد المنصور بن أبي عامر، كان مقداره أربعة مليون دينار سوى مصادر أخرى من رسوم المواريث والمصادرات وأموال السبي والغنائم ونص ابن الخطيب يوضح كيف كانت توزع هذه النفقات:

"وكانوا يعتدونها أربع بيوت تؤخذ النفقات السلطانية منها على المشاهرة بالزيادة والنقصان ما بين الشهر والشهر مائتي ألف دينار إلى مائة وخمسين ألفا إلى أن يدخل شهر يونيه العجمي فيتضاعف فيه الإنفاق من أجل الاستعداد لغزو الصائفة فينتهي منه إلى خمسمائة ألف دينار وأكثر منها وما فضل من المال بعد جميع النفقات أحرزه السلطان في بيت ماله مع غير ذلك من ضروب استفاداته ".([٨٦])

وهذا يدل على مدى ارتباط النفقات الرسمية السياسية الخاصة بالدولة بالتقويم لأن ابن الخطيب يذكر لاحقا أن هناك عمالا "موظفون "يختصون بأعمال المحاسبة عن هذه النفقات وأوجه الإنفاق والصرف فيها.([٨٧])

وللأنواء والأزمنة دور كبير في الجاسوسية ،فقد طلب المنصور بن أبي عامر في بعض الليالي شديدة البرد والريح والمطر من أحد فرسانه أن ينهض إلى فج طليارش و يأتي له بأول عابرٍ بهذه المنطقة ،فأتاه الفارس بشيخ على حمار زعم أنه خرج للتزود من الحطب ،وعند مثوله أمام المنصور قام الصقالبة بتفتيشه فوجدوا معه رسالة من مجموعة من النصارى الذين يعملون بالخدمة لدى المنصور موجهةً الى أصحابهم من النصارى ليقبلوا ويضربوا في إحدى النواحي التي تم وصفها لهم في الرسالة ،وفي صباح اليوم التالي أمر المنصور بإخراج النصارى المحرّضين على الهجوم إلى باب الزاهرة فضربت أعناقهم ومعهم الشيخ الذي كان متوجها بالرسالة . ([٨٨])

وفيما يخص وضع خطط الحروب والمعارك فمن الأمور التي لابد أن ينتبه اليها قائد الجيش: كيفية اتخاذ الجواسيس والحرس، فالخطة العسكرية الجيدة تقتضي أن يكون بث الجواسيس بالنهار وبث الحرس بالليل.([٨٩])وكذلك مراعاة اتجاه الرياح وضوء الشمس وأن تكون الشمس في ناحية المحارب وأن تكون الرياح معه في وقت الهجوم فيقول ابن رضوان المالقي :

"واحتل للشمس أن تكون معك في وقت اللقاء وللريح أن تكون معك في وقت الهجوم "وأن "أفضل أوقات الحرب آخر النهار ونكب استقبال الريح والشمس ".([٩٠])

وتتدخل الأنواء في احتكار ومصادرة بعض السلع الاستراتيجية التي تختص ببلاط السلطان، فقد ذكر عريب بن سعيد في تقويم قرطبة أنه في شهر فبراير من كل عام :"تنفذ الكتب بالحشود للصوائف " وفي شهر يونيه من كل عام "تخرج الكتب في قرون الأيل للقسي "أي في اصطياد الأيائل لصنع القسي كأداة سلاح لإمداد الجيش الأندلسي.([٩١])

ومما يؤكد على ما ذكره عريب بن سعيد، ما ورد عن ابن عذاري المراكشي في عصر الحكم المستنصر بأنه "قد أنفذ الكتب في محرم 351هـ"إلى جميع الولاة والقواد والعمال بأقطار الأندلس يأمرهم بارتباط الخيل والقيام عليها والاستعداد بالعدد والأسلحة والآلات برسم الجهاد في سبيل الله ".([٩٢])وبمقابلة التاريخين الهجري والميلادي فإن تلك المكاتبات قد خرجت في شهر فبراير عام 962م.

وقد تكرر ذلك في عام 355هـ في 5 ربيع أول منها فقد :"نفذت الكتب إلى عمال الثغر الأدنى والأقصى في ارتباط الخيل والتكثير منها وجودة القيام عليها لما يؤمل من الجهاد بعون الله ".([٩٣])،وبمقابلة التاريخين الهجري والميلادي ان هذه المكاتبات تمت في أواخر شهر فبراير عام 966م.

والنصوص السابقة تؤكد على استمرار وتكرار تلك المكاتبات في نفس التوقيت كل عام حتى وإن أغفلت المصادر ذلك .

ولعل هذا ما يستتبع معرفة الحملات العسكرية التي قام بها الأمويون في الأندلس سواء تجاه إسبانيا المسيحية أو لمواجه الخارجين على الدولة في داخل حدود الأندلس ،ومدى ارتباطها بالأنواء والأزمنة والتقويم ،فمعظم الحملات العسكرية في عصر الأمويين –والعصور اللاحقة – بالأندلس كانت عبارة عن صوائف ونادرا ما كان هناك شواتي .وفي هذا دلالة على أن الظروف الجوية كان لها دور كبير في اتخاذ الحكام لقرار الحرب .

وتهتم المصادر التاريخية الأندلسية بتتبع هذه الحملات التي استمرت طوال عهد الدولة الأموية وحرص المؤرخون على استباق أو استبدال حملة الغزو بكلمة صائفة فتكرر كثيرا :"غزا بالصائفة "أو "خرج بالصائفة "والتي -بمقارنة التاريخين الهجري والميلادي -أحيانا ما كان يذكر المؤرخ التقاويم الهجري والميلادي والسرياني في الحملة ،أو يكتفي بالهجري فقط – وبمقابلة العديد من الصوائف التي ذكرت في المصادر التاريخية أمكن معرفة أن بدايتها تكون في شهر فبراير ولكنها تكثر ابتداءً من شهر إبريل ،ونادرا ما كان هناك شواتي أي حملات من قبل الحكام الأمويين في فصل الشتاء ، سوى ما تقتضيه الضرورة السياسية أو

العسكرية مثلما كانت هناك شواتي في عهد كل من الخليفة الناصر الأموي والمنصور بن أبي عامر ويعزو هذا أيضا الى طبيعة الحاكمين الشخصية ومدى الأخطار التي تعرض لها الأندلس في عهدهما سواء على المستوى الداخلي او الخارجي ،بما يتطلب خروج الحملات العسكرية صوائف وشواتي على مدار العام (٩٤).

ويستدل أيضا من تتبع هذه الصوائف مدى التجهيز المسبق لها ، فالصائفة سواء كان قائدها الأمير او الخليفة الأموي أو قائد الصوائف المكلف من قِبَله ،فإن لها موعد للبروز وموعد يليه للفصل(للخروج) من مكان التجمع إلى المكان هدف الصائفة واتجاهها ،وتتراوح هذه الفترة -بتتبع معظم حملات الصوائف – ما بين الشهر الكامل إلى قرابة الثلاثة الأشهر ، هذا عدا مدة رحلة الصائفة ذهابا وإيابا بحسب المكان المتجهة إليه . (٩٥)

الجانب الاقتصادي :

*الزراعة :

أولت كتب الفلاحة الأندلسية اهتماما كبيرا للظواهر الجوية والمناخية وما يؤثر على الزراعة من رياح وأمطار وثلوج وحرارة وغيرها ،وكذلك اهتمت في نصائحها وتوصياتها للمزارعين – إن لم يكونوا قد دوّنوا ذلك بناء على خبرات المزارعين أنفسهم -بأهمية الكواكب والنجوم وملاحظتها عند العمل بالزراعة أو الحصاد وكذلك ما يتبع ذلك من حفر آبار واستنباط مياه للسقي الى غير ذلك من ممارسات توضح أهمية مراعاة الظروف الجوية المختلفة المتوقعة والطارئة وكيفية التحسب والاستعداد لها حرصا على سلامة المحاصيل .

فيوصي ابن العوام أن يكون عمل المزارعين عندما يكون القمر في أوقات الطالع وحدد ذلك في أوقات وجوده ببرج الجوزاء والسرطان والجدي (من أواخر شهرمايو إلى أواخرشهر يولية ومن أواخر ديسمبر الى أواخر يناير) ،ويكون مناسبا أكثر العمل في وقت يكون القمر فيه بالبروج المائية :السرطان والعقرب والحوت أو الهوائية :الجوزاء والميزان والدلو ،وينبغي أن يتجنب المزارعون العمل في أوقات وجود القمر في البروج النارية وهي: الحمل والقوس والأسد (من أواخر مارس إلى أواخر ابريل -من أواخر يوليه إلى أواخر أغسطس-من أواخر نوفمبر إلى أواخر ديسمبر) .كما يستحسن الزراعة في أيام زيادة القمر في الضوء .وقد لوحظ أن النمو يكون في البقول والمزروعات الأخرى ليلة الربع عشر للشهر القمري أي عندما يصير القمر بدرًا .([٩٦])

ويتجنب الزرع في الأيام شديدة البرد أو عند هبوب الرياح الشمالية وينبغي أن يتوخى المزارعون "الريح الغربية المارة على البحار في الجزء الغربي من الأندلس وشبهه".([٩٧])

أما فتح الآبار فيكون في أشهر أغسطس وسبتمبر وأكتوبر، وإذا ما أريد زيادة الحفر في البئر لزيادة الماء فيها "فليكن ذلك عند تناهي غؤور المياه في شتنبر وفي أكتوبر قبل نزول المطر وليكن ذلك من الشهر القمري في اليوم السابع منه وفي الحادي والعشرين والثاني والعشرين منه ".([٩٨])

و قد أكد عريب بن سعيد أنه إذا نزل القمر في يوم 18 أكتوبر في برج السرطان يكون ذلك أحسن الأوقات وقت لاستنباط المياه من الآبار كما سجل قلة وانتهاء غور المياه في الابار يكون في يوم الخامس من أكتوبر .([٩٩])

وتجدر الإشارة إلى أن الزراعة تتأثر بالرياح وخاصة الرياح الباردة، والأمطار الغزيرة المتتالية والسيول، والضباب، والجليد وكذلك ارتفاع نسبة الرطوبة في الجو، وقد وضع ابن العوام علاجا لكل ظاهرة من تلك الظواهر، كما رصد آفة يتعرض لها محصول العنب في الأندلس تسمى: "آفة النجوم" وهو عبارة

عن احمرار في أوراق الكروم – ويعتقد أنها تشبه في شكلها شكل النجوم -منذ أن تورق حتى نهاية شهر سبتمبر.([١٠٠])

*الأنواء وسعر السوق :

تكشف مصادر الأنواء وخاصة التي ترصد ظاهرة الرعد وكذلك كتب الفلاحة الأندلسية تأثير الأنواء على التغير في سعر السوق من سلع وممتلكات وغيرها نتيجة لحدوث بعض الظواهر الجوية والفلكية، ورغم تغيرها من عام إلى عام، إلا أن الأندلسيين وخاصة المختصين منهم قد تنبؤوا بأنه إذا حدث إحدى الظواهر الجوية أو الفلكية في شهر معين بدايته أو منتصفه أو آخره معتادة أو غير معتادة يكون لها تأثيرها على المستوى الاقتصادي من توقع غلاء للأسعار أو انتعاش للسوق أو كساد لها.

فبالنسبة للرعد كإحدى الظواهر الجوية فقد سجلت أرجوزة في دليل الرعد التوقعات المنتظر تأثيرها على الجانب الاقتصادي بتكرار حدوث الرعد في شهور السنة الميلادية وكذلك سجل الطغنري هذه الظاهرة حتى يتحسب المزارعون منها، فقد اتفق المصدران على أن الرعد في شهر يناير "يكون فيه الغلاء في السعر" وإذا كان من أول الشهر الى منتصفه "فتلك سنة لا خير فيها "وأكدت الأرجوزة ذلك.([١٠١])

أما في شهر فبراير فيتوقع تكرار غلاء الأسعار من أول الشهر إلى منتصفه إذا حدثت فيه رعود ،وما بعد منتصفه إذا حدث رعد "يكثر الأمان والخيرات " ويقول ابن ابي الرجال:

"وان سمعت الرعد في ابراير.... فاحكم بخصب دايم وخير "

أما في شهر مارس :

"فالرعد في مرس دليل الخير... لاكن فيه يخشى أهل البحر
ثم يغلو القطن والكتان .....والزيت والزبيب واللحمان"

وفي منتصف شهر مارس:

"يجئ بعد ذاك أمطار.... يحيى بها الزروع والأمطار
وتكثر البقول والخيرات ..... ----------".([١٠٢])

وفي شهر إبريل فالرعد من بدايته إلى منتصفه غير محمود اقتصاديا.

"وان سمعت الرعد في بقيه .... فالخصب والخير يكون فيه "

أما شهر مايو فوجود الرعود فيه دليل على كثرة الزيتون والتين.([١٠٣])

وشهر يونيه يكون الرعد فيه دليل خير حيث تسلم الكروم والمزروعات وهذا مرتبط باستواء الهلال؟!([١٠٤])

وفي شهر أغسطس "ان سمع الرعد في ثمانية منه كثر الغيث وغلت الغلة بإذن الله تعالى وان كان الرعد في عشرين منه تكون السنة صالحة وان سمع الرعد في اثنا عشر منه كان الجراد في تلك السنة ويقل القمح في تلك السنة ".([١٠٥])

وفي شهر سبتمبر:
"وان سمعت الرعد في شتنبر ....فبشر الناس بعام ممطر
يكثر فيه الزرع والحبوب ....لا كنه في ضمنه حروب "
"وان سمعت الرعد في القبلة ..... فعامنا أطيب مما قبله ".([١٠٦])

وفي شهر أكتوبر :إذا سمع فيه رعد دل على غلاء وتؤكد الأرجوزة ذلك

"تعدم الحنطة والحبوب .....وتكثر الفتنة والحروب "
وإن سمعت الرعد عند النصف ....فذا العام(----------)للوصف
تفر فيه من الغلاء جموعا...ويكثر الخوف ويخشى الجوعا
فيربح التجار في طعامهم.. ....ويجبرون تجرهم في عامهم
وتكثر الريح والامطار .....وبعد ذا ترتفع الأسعار ".([١٠٧])

وفي شهر نوفمبر :

"وان سمعت الرعد في نونبر... فغلاء الأسعار فيه فاعزر "
غير أنه أكد على رخص الأسعار في باقي الشهر بقوله:
"ويرخص القطن مع الكتان ....وينزل الربو على الصبيان
ويكثر الملح على الحيتان ...فيرخص الخيل بكل حال "

ويذكر الطغنري أن سماع الرعد في أول يوم منه دليل على إن العام عام مبارك ويصلح فيه محصول الزعفران والزيتون في حين يفسد النخل واستمرار الرعد إلى يوم عشرين منه دليل البركة .([١٠٨])

أما شهر ديسمبر فالرعد فيه

"تصلح الزروع والبقول .....ويرخص الملبوس والمأكول "

ويذكر الطغنري إن الرعد إذا زاد في هذا الشهر "أصلح البلاد طولا وعرضا ".([١٠٩])

وبالنسبة للرياح والأمطار الشديدة المتوالية وكذلك الحر الشديد على غير المعتاد فقد كان لها ضررها على المحاصيل والمزروعات استوجب معها كتابة عقود ووثائق يشهد عليها شهود بوقوع هذه الجوائح ضمانا للحقوق وسميت في مصادر الشروط والوثائق بعقود الجوائح والنص فيها يكون كالتالي :

"شهود هذا الكتاب يعرفون فلانا بن فلان بعينه واسمه وانه سألهم الوقوف معه الى شجر التين أو حدائق الاعناب التي لفلان بموضع كذا وحدودها كذا فوقفوا معه إليها وعاينوا ثمرة الشجرة المذكورة وقد ذهب منها بتوالي الأمطار واتصال الغيث الثلث أو النصف لا يشكّون في ذلك ،شهد بذلك كله حسب نصه من عرفه وتحققه ويحوز المكان المذكور بوقوفه إليه وذلك في تاريخ كذا ".([١١٠])

"وان كانت الجائحة قيظا مسموما في الثمرة ...قلت فرأوا ثمرة الشجرة المذكورة قد فسدت واستضرت بحرارة القيظ وشدة حر الشمس وسقط أكثر ورقها ".([١١١])

كذلك ورد في إحدى النوازل عمن باع جنة في شتاء حيث لا ورق فيها وجاء وقت التوريق فأورقت فإذا فيها أشجار مختلفة من رمان حامض وحار وعنب أسود وأبيض فكانت الإجابة بأن الرمان الحامض عيب وكذلك العنب الاسود والنازلة تفيد بضرورة واستحباب بيع الجنان والبساتين في وقت توريق الاشجار فيتأكد منها صلاحية ثمارها .([١١٢])

وينبغي إثبات الجائحة التي حدثت لظروف جوية سيئة بعد الرجوع إلى ذوي الخبرة في الزراعة فتؤخذ شهادتهم ويعمل بها وقد تداول فقها قرطبة وسألوا عن جوائح تضر بجنات الأحباس بالأندلس من جراء أمطار متوالية تمنعهم من الحراثة ([١١٣]).

ويذكر الونشريسي أن أثار الضرر على المزروعات يظهر في بداية الربيع بقوله "وما أشرتم إليه في الوثائق المجموعة أن الوقوف في زمن الربيع وقلتم أن الحاجة لا تثبت الا في زمن الربيع ".([١١٤])

كذلك تعرض الطليطلي صاحب المقنع في علم الشروط بإيراد فصل مختص بوثائق الجوائح التي تضر بالمزروعات ومنها ما نتج عن ظروف جوية سيئة فكان من الضروري تحديد نوع هذه الجائحة(الضرر) بنماذج وثائق كالتالي :

*وثيقة جائحة فى شجر:

"يشهد من تسمى في هذا الكتاب من الشهداء أنهم يعرفون فلان بن فلان بعينه واسمه وأنه أوقفهم في تأريخ هذا الكتاب الى الشجرة المنسوبة الى فلان بموضع كذا فرأوا تين هذه الشجرة قد فسد كثير منها من سموم الحر وحرارة القيظ

واسود من غير طيب وتساقط عنه ورق الشجر ....شهد على ذلك كله من عرف الأمر ووقف عليه وأحاط علما به ...وذلك في تاريخ كذا ".([١١٥])

والجائحة تعتبر جائحة إذا كانت وصلت نسبة الخسارة إلى الثلث .

*وثيقة جائحة في البقول :

"يشهد من يضع اسمه بعد تأريخ هذا الكتاب من الشهداء وأنهم يعرفون فلان بن فلان بعينه واسمه وأنهم أوقفهم في تأريخ هذا الكتاب الى بقل جنان فلان بن فلان فرأوا كثيرا منه قد وقع فيه الدود أو فسد بالعفن وكثرة المطر وقد رأوا أنه ذهب عنه عشره أو ربعه أو ثلثه لا يشكّون في ذلك ...شهد على ذلك كله من عرفه على حسب نصه وأوقع شهادته على معرفة ذلك كله وذلك في تأريخ كذا ".([١١٦])

وينصح ابن أبي الرجال في أرجوزته بأن يجرب الناس السنة الداخلة عليهم ويكون ذلك في شهر سبتمبر وتحديد من يوم 22 منه فيقول "انظر ليلة اثنين وعشرين من شتنبر فإن كان فيه سحاب وضباب يغطي السماء من الغيم فبع ما عندك من الزرع أو سلفه وان لم يكن فيه سحاب ولا ضباب والنجوم عارية بع ما عندك من العروض والحيوان وغيرهما واشتر من الزرع فإنه من أعظم التجارب والله أعلم بغيبه كذا وجدته مقيدا بخط ".([١١٧])

ويذكر أحد المؤرخين أن البيع والكراء كان منجما على الشهور القمرية أما السنة الزراعية تكون نهايتها في شهر أكتوبر في الأندلس .([١١٨])(مخالفة النهايات مع الطغنري وابن أبي الرجال)،ولهذا ونظرا لتغير مواقيت الشهور الهجرية فقد كان يتم احتساب أوقات استحقاق الديون وأي التزامات مادية بالتقويم الميلادي، وهو عكس ما رصدته إحدى المصادر عن أن الآجال تتم في الشهور القمرية ،فمن أحد أسباب ذم القمر لأن بظهوره "يحل الدين ويوجب كراء البيت ويقرض الكتان"([١١٩])،ويؤكد الونشريسي ذلك في إحدى النوازل ان المعاملات الاقتصادية ومن بينها البيع والشراء كانت تتم على آجال متفق عليها بين الطرفين بثمن منجم أي مستخدم فيه استحقاقها أو بداية التعاقد عليها بحسب التقويم الهجري ،ففي نازلة

عنونها المحققون "من اشترى دار بثمن منجم وحين انقضت النجوم أشهد أته اشتراها لغيره "،يمكن التأكيد على ذلك بأن الشهور القمرية هي التي كانت غالبة على المعاملات الاقتصادية وخاصة الموثّق منها .([١٢٠])

*الصناعة :

في مصادر الأنواء والأزمنة أيضا تعرضت لصناعات مختلفة على المستوى الغذائي من حفظ للخضر والفاكهة والمربات وعلى المستوى العلاجي مثل صناعة المراهم والسفوف والمعاجين والترياق والزنجار وكذلك الأشربة الدوائية يكون وقت صناعتها في أوقات وأزمنة معينة من العام .([١٢١])

ولا شك أن الأنواء والأزمنة كان لها الأثر البالغ في تسيير حركة الملاحة والتي يمكن ارتباطها بالمبادلات التجارية داخل الأندلس وخارجه فأحسن الأوقات لارتياد البحر يكون في شهر يناير "فيه يركب البحر لطيبه يكون إما في أوله أو في آخره ويقولون أنه أحسن الأوقات لركوبه "([١٢٢])

أما في شهر مارس فتهب رياح شديدة "فلا تجري فيه جارية إلى اليوم السابع عشر من نيسان بعده "حيث يصلح لركوب البحر فيما بعدها على ما يذكر أهل المعرفة بالبحور "،وهذه الرياح تكون على مدار الشهر ابتداءً من الخامس من مارس ولمدة سبعة أيام بعدها وفي نهاية الشهر حتى السابع عشر من شهر إبريل ([١٢٣]).

وفي شهر إبريل تهب رياح في اليوم الثالث عشر منه ولمدة ثلاثة أيام بعدها وتعرف هذه الرياح بشرقي التفاح "يخاف منها على المراكب أن تعطب في البحر "([١٢٤]).

أما شهر يونيه فهو يسمى عند البحريين (العروس الأول)"حيث يصلح فيه ركوب البحر لطيبه "،وفي شهر سبتمبر "يطيب في هذا الشهر ركوب البحر والإمعان فيه " وفي شهر أكتوبر وتحديدا ابتداءً من اليوم الحادي عشر "يرتج

البحر فلا تجري فيه جارية " ،وفي نوفمبر يكون فيه نوء "حنديس" يبدأ من اليوم السابع عشر من نوفمبر "فينغلق البحر وترتفع السفن "أي تتوقف عن الملاحة . (١٢٥)

*الأنواء والثروة المعدنية :

لتكون المعادن صلة وثيقة بحركة الكواكب والنجوم كما ذكرت بعض المصادر ،فالمغربي صاحب كتاب "قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار "يذكر أن الذهب "يبتدئ تكونه بشرق الشمس مقابلة للمريخ مسعودة أعني مارس ويتم بفبراير ".(١٢٦)

أما الفضة فتكون "بنظر القمر ومساعدة المشتري في نحو ثلاث سنين من المواليد الصغار ".(١٢٧)

والنحاس "يتعلق تولده بسعادة الزهرة من الشمس إذا توسطها القمر فيتم في سنة وخمسة وعشرين يوما ".(١٢٨)

أما الأسرب وهو نوع من القصدير "توليده يقع بشرف زحل ويستمر كما نضجه بمروره مستقيما وذلك عشرين درجة بالميزان كذا قيل وعندي فيه نظر للزوم قلته حينئذ والأصح أن توليده بالمشاركة في الكواكب كما سيأتي ويكون عن زئبق وكبريت ودميئين والغلبة للأول".(١٢٩)

ويذكر الإدريسي أنه بالقريب من مدينة لشبونة مكان يعرف بحصن المعدن "عند هيجان البحر يقذف هناك بالذهب والتبر ،فإذا كان زمن الشتاء قصد إلى هذا الحصن أهل تلك البلاد فيخدمون المعدن الذي به إلى انقضاء الشتاء ".(١٣٠)

وبناحية بسطة جبل معروف بجبل الكحل إذا كان أول يوم من الشهر برز من الجبل كحل أسود فلا يزال يزداد بزيادة القمر مع أيام الشهر الى أن يستوي القمر في

كماله فإذا نقص القمر نقص الكحل بنقصانه فلا يزال يرجع ما برز منه إلى أن يتم بتمام الشهر وهو معروف عندهم على قدم الدهر ".([١٣١])

أما معدن الزمرد فيقول عنه أهل الحكمة "إن شعاعه نوري وخضرته تقوى بزيادة القمر وامتلائه والله تعالى في علمه أسرار مخفية".([١٣٢])

*الجانب الثقافي:

يختلف علم الأنواء والأزمنة عن التنجيم بما فيه من محاذير تتعارض مع الإيمان بالله وقدره لذا تدارك الأندلسيون ذلك الفارق الكبير بين هذا وذاك، فكما تواجدت مؤلفات خاصة بالأنواء والأزمنة والتي لها فائدتها في حياتهم اليومية من غذاء واستعداد للسفر بالبحر أو البر أو زراعة وتجارة غيرها من الفوائد ،أنكروا التنجيم -وإن لم يخل الأمر من العمل به وأولهم بعض الحكام الأمويين .

فيرى المقري: أن كل العلوم لها عند أهل الأندلس حظ واعتناء إلا الفلسفة والتنجيم فإن لهما حظا عظيما عند خواصهم ولا يتظاهر بها خوف العامّة".([١٣٣])

وكان يطلق على المشتغل بالفلسفة والتنجيم نعت زنديق يفتكون به إذا علموا بأمره أو يقوم الحاكم بإصدار الأمر بقتله كوسيلة من وسائل التقرب إلى العامة، علاوة على الأمر بإحراق ما يقتنون من مؤلفات ذات علاقة أو تكون متواجدة متداولة بين الناس وفي أسواق الكتب في مجالي الفلسفة والتنجيم، وقد ذكر النباهي أنه "إنما وضعت كتب النجوم ليتمعش بها الجاهلون من العامة ولا حقيقة لها "هنا يظهر دور ذوي العلم والثقافة في توعية الناس بحقيقة المشتغلين بهذه الصنعة.([١٣٤])

وقد عرف عن المنصور بن أبي عامر شدته في "الأخذ على المكهنين والمنجمين ومن ينذر بذكر قاطع على الدولة أو اقتراب من المدة فكان يمتعض لذلك ويذهب فيه بقطع الأعناق والألسنة بعد العذاب الأليم ".([١٣٥])

وقد قام بإحراق كتب كثيرة في المنطق وعلم النجوم في حين استبقى على المؤلفات في الطب والحساب ،غير أن المقري يرى أنه" كان خير خال من الاشتغال بذلك في الباطن".([١٣٦])

ولعل هذا ما كان يجعل بعض العلماء يتخوفون من التحدث عن الفلك والنجوم ومما يعكس أيضا في الوقت نفسه مدى الاهتمام والشغف الكبيرين لدى عامة الناس رغبه منهم في معرفة القادم من أحداث ،فقد خرج الخطيب والإمام الفقيه زياد بن عبد الله (ت 478هـ/ 1085م)وأنهى حديثه مع أحدهم باقتضاب ولباقة حينما بدأه بالاستفسار -كما يروي السائل -:"يزعم هؤلاء المعدّلون أن هذه الشمس مقرها في السماء الرابعة فقال :أينما كانت انتفعنا بها ولم يزدني في ذلك فعجبت من عقله وكانت له معرفة بهذا الشأن وهو قبلة الشريعة الحديثة الان بقرطبة على نهر الأعظم "،ولعل الإجابة المقتضبة لهذا العالم(المعاصر لزمن المنصور) تعكس تأثر الناس عامة وخاصة بإجراءات المنصور بن أبي عامر الصارمة تجاه المتكلمين في هذين المجالين :الفلسفة والتنجيم .([١٣٧])

وفي رواية ابن عذاري :"كان المنصور أشد الناس في التغير على من علم عنده شيء من الفلسفة والجدل في الاعتقاد والتكلم في شيء من قضايا النجوم وأدلتها والاستخفاف بشيء من أمور الشريعة وأخذ ما كان في خزائن الحكم من كتب الدهرية والفلاسفة بمحضر كبار العلماء".([١٣٨])

وقد بلغه أن أحدا من المشتغلين بالتنجيم ادّعى زوال حكم المنصور ودولته في وقت معين حدده فما كان من المنصور إلّا أن أمر بالقبض عليه وقطع لسانه ثم قتله وصلبه ،وهذا يؤكد شدته مع من يدعو معرفة الغيب ويستغلون النجوم في ذلك ([١٣٩]).

لكن ذلك لم يمنع من اهتمام بعض الأمراء الأمويين بالتنجيم والرغبة في معرفة الغيب كما عبر بذلك المقري ،فعن الأمير هشام بن عبد الرحمن انه استدعى المنجّم الضبي من مدينته الجزيرة الخضراء وعندما أتاه أخبره بأنه لن يستمر في ملكه أكثر من ثمانية أعوام فكان كما قال ،وبعد أن أخبره بذلك زهد الأمير في الدنيا

وداوم على أفعال الخير ،أما الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط فقد بشره منجّمه :عبد الله بن الشمر بن نمير القرطبي بأن الأمارة ستصير إليه ،فلما صارت إليه قرّبه وصار من ندمائه وأجري عليه رزقا للشعر ورزقا للتنجيم . ([١٤٠])

وفي إشارة -وإن كانت متأخرة زمنا - تفيد إحدى المصادر أن الدراسة وتلقي العلم كان مرتبطا بالتقويم فتتعطل الدراسة مع دخول فصل الربيع فيقول ابن عابد "دخل وقت الربيع وهو الاعتدال وتعطلت المواعيد "يعني مواعيد الدراسة ، ولكن فصل الشتاء هو الفصل "الذي تنصب فيه الكراسي لنشر العلم ...وهو من طلوع الاكليل مع الفجر إلى خروج سعد بلع في طالع الفجر وما بعدها "وكان من بين العلوم التي يتم تدارسها علم الحساب وعلم المواقيت والنجوم "الذي يحتاج إليها الإنسان في القبلة مما يستدل به في المغارب والمشارق "وهو ما كان متبع في كبرى المساجد مثل جامع القرويين بفاس .([١٤١])

وإلحاقا بحلقات الدرس فقد ذكر الونشريسي أن من ضمن ما يطلبه المعلم من تلاميذ الحي بمرحلة تعليم الصغار ما يعرف ب "خميس الطالب "وهو عبارة عن مخضة من الزبد يتحصل عليها منهم في فصل الربيع.([١٤٢])

وقد بينت مصادر الطب والتقويم ملاءمة كل فصل من فصول العام لأنواع معينة من العلوم التي يستحب تدارسها أو الاضطلاع عليها، فيستحب في فصل الربيع أن تمارس هواية القراءة وأن تكون بين الجهر والخفية كما ا العلوم المستحب دراستها فيه هي علوم الشريعة والعلوم الدينية بصفة عامة وكذلك الوعظ والتصوف والمدح، أما فصل الخريف فتكون مجالس العلم فيه في مجال الأدب والتاريخ والاخبار، في حين يكون فصل الشتاء مناسبا لتدارس الأشعار.([١٤٣])

وفي الشعر الأندلسي ما يعكس معرفتهم بالأنواء والأزمنة فلم تخل أشعارهم من الصور الشعرية المتناولة لأسماء النجوم والكواكب وذكر منازل القمر لما لها أيضا من موروث ومعتقد في نفوسهم. فمن شعر ابن الأبار الأندلسي:

وَلوْ أنَّ للسُّحْبِ السِّفَاحِ مَدَامِعِي لما أبْصَرُوا منهَا جَهَامًـــــــــــا ولا نَجْـــــــــــوَا

كأنَّ دلاءً من جُفُونـــــــــــــيَ أفْرغَتْ *** فلا نُكْر إنْ لمْ يَعْرفُوا الفَرْغ والدَّلوَا.(١٤٤)

وقال الشريف الغرناطي في وصف ناعورة:

وذي فلك ما دار إلا قضى بأن *** يعاد إلى الروض الشباب جديد

تجود بنوء الفرغ فيه كواكب *******فتسقي وهادا ربها ونجودا

إذا الكوكب المانيّ منهن قورنت ****به أنجم الازهار كن سعودا.(١٤٥)

وقال ابن دراج القسطلي للمنصور بن أبي عامر:

وتشرقُ من مبدَا سهيلٍ إلى السهى **وتعبقُ من مجرى البطين إلى الغفر
تلألؤ ما أسدت أياديك في يدي ***وتحبير ما أعلت مساعيك من حبري.(١٤٦)

ولمحيي الدين بن عربي:

نطح الغفر بطينا زابنا ...والثريا كللت بالأفق
دبر القلب بهقعات على ...شولة طالعة بالمشرق
هنعة الانعام في أفلاكها ...ذرعت بلدتها في الغسق
نثرة الذابح للطرف رأت ...بلعا يشكو كمي الحرق
جبهة السعد إذا ما أزبرت ...علمها وسط خباء أزرق
صرف المقدم عواء له ...مؤخر يثقله في الطرق
وسماك سبحت أرجله ...كرشاء طالع كالزورق.(١٤٧)

وسجلت بعض الأشعار الأندلسية استهجان الاعتقاد في النجوم أو إنها مرتبطة بنزول المطر، حيث يقول ابن عبد الله الأندلسي:

والله يمطرنا الغيوث بفضله ..... لا نوء عواء ولا دبران
من قال إن الغيث جاء بهنعة ...أو صرفة أو كوكب الميزان
فقد افترا إثما وبهتانا ولم ..... ينزل به الرحمن من سلطان.([١٤٨])

*الأنواء والحياة الاجتماعية:

تدخلت الأنواء والأزمنة والتقاويم في موروثات المجتمع الأندلسي التي ظهر في معتقداتهم وممارساتهم اليومية من غذاء وأشربة وملابس وعادات اجتماعية واستعدادات لكل فصل ،ففي فصل الشتاء رصدت إحدى التراجم أن الطلاب كانوا يأتون الى الفقيه (صاحب الترجمة) والذي كان من أهل طليطلة وتحديدا من قلعة رباح وكانوا يزيدون على الأربعين طالبا فكانوا يدخلون داره في أشهر الشتاء "نونبر ودجنبر وينير " في مجلس قد فرش ببسط الصوف مبطنات والحيطان باللبّود من كل اتجاه ووسائد من الصوف ،وفي وسط المجلس كانونا بطول قامة الإنسان مملوء بالفحم " لتوزيع الدف بأرجاء المجلس ،وعند نهاية الدرس يدعوهم جميعا إلى الطعام الذي هو أيام يكون ثرائد بلحم الخراف المطبوخ بالزيت العذب وفي أيام أخرى تكون دعوة الطعام من ثرائد اللبن بالسمن والزيت .([١٤٩])

على أن بعض النوازل الفقهية أوضحت ما كان يتخذه بعض الناس لاتقاء حرارة الصيف أو التكيف معها أو طلبها في فصل الشتاء فكانوا يتخذون أسطح منازلهم لذلك او أسطح المساجد ! فيكون تأذي من بالمسجد أو الجيران من ذلك.، وكان الناس يتبايعون مياه المواجل في فصل الصيف المخزنة من أشهر سابقة لبرودتها، وأحيانا ما اعتمد بعض الناس على عيون ماء تنفجر شتاء ويغور ماؤها صيفا في استخداماتهم المختلفة، كما سجلت بعض النوازل الفقهية حكم صلاة الإمام وعلى رأسه ما يتقي به حرارة الجو، وحكم من يمنعه المطر والأحوال الجوية السيئة من الذهاب إلى العمل خاصة إن كان أجيرا فيقع الخلاف هل تحسب له أجرة الأيام

التي تغيب فيها عن العمل أم لا؟ وكذلك طلب الحكم والإجابة في عدم الذهاب لصلاة الجماعة او صلاة الجمعة للمطر الشديد ليلتها وأحيانا ما كان الطقس السيء في فصل الشتاء ما يدفع الناس لطلب الفتوى في حكم جمع الصلاتين بسبب كثرة الثلوج التي تمنعهم من الخروج من منازلهم، علاوة على أحكام كثيرة تخص ثبوت رؤية شهور قمرية لمناسبات دينية مثل شهر شوال ورمضان.([١٥٠])

ومن بين الموروثات والمعتقدات الشعبية عند الأندلسيين ما يذكر عن مدينة لورقة أن بها زيتونة على مقربة من حصن سرنيط (حصن شكر عند الزهري) وهو حصن من حصون لورقة وهي زيتونة في حومة الجبل فإذا كان وقت صلاة العصر من اليوم الذي يستقبل أول ليلة من شهر مايو نوّرت الزيتونة فلا يجن عليها الليل إلّا وقد عقدت ولا يصبح الا وقد أسوّد زيتونها وطاب وقد عرف ذلك خاصة الناس وعامتهم ويذكر الزهري أن الناس في عهد الدولة الاموية في الأندلس وما بعدها كانوا يُمنعون من جمعها فلا يأتي الليل ألا وقد تناهت في السواد وأكد أن هذا يحدث كل عام يوم العنصرة(24 يونية).([١٥١])

ويذكر العذري أن بساحل الأندلس موضع معروف على البر لصيد الطيور يأتيه في كل أوان نوع مختلف من الطيور لا يأتي في وقت آخر من العام وهم يملكون تلك الأماكن ويكتبونها في صدقات نسائهم ويتبايعونها بالأثمان الكبار على حد قوله.([١٥٢])

وتجدر الإشارة إلى أن معرفة الأندلسيين واهتمامهم بتغيير نوعية الملابس وألوانها قد عرفوها مع زرياب الذي قدم في عهد الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط حيث :"سن لباس البياض من المهرجان إلى نصف أكتوبر وإن كان ممطرا ".([١٥٣])

وكان بعض الناس يسجلون يوم ميلادهم بأعياد فصلية مثلما أكد أحدهم أنه ولد "ليلة موسم ينير من أربعين ليلة " والاعتقاد أنه نسب وقت مولده بالقياس لليلة رأس السنة الميلادية.([١٥٤])

كما تدخلت الأنواء في المعتقدات الشعبية لدى العامة فسجل ابن أبي الرجال في أرجوزته أن انجاب المواليد ذكورا أو إناثا يكون تبعا لسماع الرعود في أشهر معينة من العام فسماع الرعد بعد منتصف يناير

"وتلد الحوامل الذكران ....ويكثر في الناس الصبيان ".([١٥٥])

كذلك كان لكثرة الرعود في أشهر معينة من العام أثر سيء في إصابة الأطفال -بصفة خاصة -بأمراض فإذا كان الرعد في سبتمبر :

"ويمرض الأطفال بالجدري ...فما أرى يسلم من صبي ".

أما في شهر نوفمبر وخاصة في النصف الثاني منه اذا حدث رعد :

"ينزل الربو على الصبيان "([١٥٦])

أما حدوث الرعد في النصف الثاني من شهر إبريل فهو دليل خير على المستوى الاقتصادي الذي يؤثر إيجابا على حياتهم الاجتماعية فيبدأ موسم الزواج واهتمام العامة بملابسهم واضفاء البهجة على حياتهم اليومية فيقول ابن أبي الرجال :

"ويكثر التزويج بين الناس ...وينشرون الزهو واللباس".([١٥٧])

وقد سجلت المصادر نزوح الأهالي إلى الحامات -جمع حمة -في أوقات فصل الربيع بصفة خاصة للاستشفاء مثل حامة بجانة والمرية وغيرها ،فيذكر عن حامة بجانة التي تقع على يمينها وعلى بعد تسعة أميال منها حصن الحمة أن المرضى والمعتلين كانوا يقصدونها من جيع الجهات ويقيموا بها حتى يتم شفاؤهم ويستعد أهالي تلك المنطقة بتقديم الطعام والشراب وكراء الدور للقادمين ويبالغون في ثمن الكراء نظرا للإقبال الشديد على هذه الحمة ،فقد يتعدى كراء الدار في ذلك الوقت من السنة ثلاثة دنانير مرابطية في الشهر أو أقل بشيء بسيط ،كما وجدت حامة في مالقه " حيث الماء السخن العجيب القريب" ولاتقاء حرارة الصيف كان بعض

الأندلسيين -كما يستشف من احدى التراجم - يلجأون بغمر أنفسهم في صهاريج المياه الباردة، فقد حضر أحدهم إلى الخليفة الأموي الحكم المستنصر (350هـ - 366هـ)"في خلوة له وهو في بستان له على بركة في زمان صيف شديد الحر والوهج ...فقال له الحكم الصواب أن تنغمس في هذا الصهريج ".([١٥٨])

وسجلت أمثال العوام في الأندلس ثراء الموروث الشعبي الأندلسي فيما يخص معرفتهم بالأنواء والأزمنة وارتباطها بحياتهم اليومية من معاملات مالية واقتصادية وزراعة وصناعة وعادات وغيرها ومن بين تلك الأمثال :

*"إذا هبت الريح في البنانيس تدخل".

أي إذا هبيت الرياح عليك بالاختباء والاحتماء منها والبنانيس نوع من الأواني الفخارية.

*"إذا ريت الخوخ والرمان فكر في ثيبك أيها العريان "

والمثل يعني ضرورة الاستعداد لفصل الشتاء حيث ان الخوخ والرمان يتم نضوجهما في شهر سبتمبر .

*"إذا ريت التين أبشر بالطين" .

ويعني أن هذا إشارة بقرب حلول فصل الخريف وهو الفصل الذي يبدأ فيه نزول المطر في الأندلس .

*"إذا ريت الضباب أبشر بالطياب".

والطياب هو الصحو وهو من أمثال الأندلسيين في الاستدلال بالأحوال الجوية.

*"إذا جاز إبريل إعمل فوق البحر سرير" .

وهو كناية عن هدوء البحر وعدم هياجه وهو من أمثال الأندلسيين في رصد الأحوال الجوية.

***"إذا ريت بالغدو خل دوابك يرقد وإن ريت بالعشي يسر دوابك للمشي ".**

والمقصود برؤيته هو الغيم فالجو يكون سيئا بحيث يتوقع سقوط أمطار أن رأيت غيوما بالنهار والعكس بالليل.

***"أرياح مرس وجوائح إبريل "**

والمثل دليل على الأحوال الجوية المميزة لشهري مارس وإبريل.

***"الميلاد لا يخدك برا دارك ولا ورا واد "**

ويعني التحذير من الخروج في موسم عيد الميلاد -آخر ديسمبر -لتوقع سقوط الأمطار الغزيرة والثلوج.

*** " خروجك من يناير أخير من خروجك من العنصر "ويناير -يناير -يطلق على الشهر وعلى عيد رأس السنة الميلادية أيضا عن الأندلسيين والعنصرة هو عيد المهرجان ويكون يوم 24 يونية، فالخروج من يناير أفضل لأن في ذلك استقبال لفصل الربيع أما الخروج من العنصرة فيه استقبال لفصل الخريف.**

***"لس يقال للفتى متى حتى يصل في الشتا".**
***"لو كان الرزق بالطياب ما قل أحد ".**
***"ما يضر الريح إلا على رايس سوْ" .**
ويعني لا تزعج الرياح سوى رئيس السفينة غير الكفء
***"متى هو البرد قال: إذا نزل الشتا ".**
***"مطر في ابريل خير من فيض النيل ".**
أي مطر في شهر إبريل -نيسان-يكون خيرا للمزروعات والمحاصيل أفضل من فيضان نهر النيل.

***"غدوة مارس وعشيت إبريل تشيّب الأسير ".**

ويعني أن النهار في مارس والليل في شهر إبريل طويلين جدا ويرجح المحقق لهجة المغاربة في أن الأسير بمعنى الطفل.

***"فالميلاد يشعر العباد ".**

والمقصود بالميلاد ميلاد السيد المسيح وهو دلالة على فصل الشتاء ويعتقد المحقق أنه يقال فيمن تهاون في جمع ما يحتاج اليه من أقوات في فصل الصيف فيتنبه إلى ذلك في الشتاء ولكن بعد فوات الوقت.

***"فالبرد نوحوح وفي الحر نروّح ".**

***"هيذ هي الصيف، من حب لقط ومن حب رقد ".([١٥٩]) .**

فصل الصيف هو شهر الراحة فمن أحب العمل فله ومن أحب الراحة فله.

وتناولت احدى المصادر ما تواتر لدى العامة والشعراء من مدح أو ذم لفصول العام أو الكواكب أو بعض الظواهر الجوية مثل الامطار فكما يستحسنه البعض يستهجنه الأخرون فيمدحونه أو يذمونه كما أورد الثعالبي في مدح الشتاء لبرد الماء فيه وانقطاع الحشرات ،كما يذم للبرد الشديد فيه ،في حين يمدح الصيف لأنه: "كثير النفع قليل الضر ...وراحة الفقراء والمساكين وستر الضغفاء والمتخملين والعون على عبادة رب العالمين " في حين أنه يذم للحرارة الشديدة وانتشار الزواحف والحشرات فيه ، وبالمثل يمدح القمر فيشبّه به كل وجه حسن ،في حين يذمه البعض لأن فيه :" يحل الدين ويوجب كراء البيت ويقرض الكتان ويشحب الألوان ويسخن الماء ويفسد اللحم ويورث الزكام "!!([١٦٠])

***الجانب العمراني :**

البيلتان اللتان في طليطلة من صنع العالم أبو القاسم عبد الرحمن الزرقال ،صنعت هذه الآلة في بيت مجوف في جوف النهر الأعظم في المكان المعروف بباب الدباغين [١٦١] ووصف هذه الآلة كالتالي "أنهما تملآن مع زيادة القمر وتحسران وتنقصان مع نقصانه وذلك أنه إذا كان الوقت الذي يبدو الهلال في أول ليلة من الشهر يخرج فيهما شيء من الماء فإذا أصبح كان فيهما ربع سبعهما من الماء (أي

28/1)فإذا كان في آخر النهار انكمل فيها نصف سبع (أي 14/1)ولايزال كذلك يزيد بين اليوم والليلة نصف سبع حتى تكمل من الشهر سبعو أيا وسبع ليال فيكون فيهما نصفهما ثم يزيد كذلك نصف سبع في كل يوم حتى يكمل امتلاؤهما بإكمال القمر فإذا كان في ليلة خمسة عشر وأخذ القمر في النقصان نقصتا بنقصان القمر في كل يوم وليلة نصف سبع حتى يتم القمر أحدا وعشرين يوما فينقص منهما نصفهما ولا يزال كذلك حتى ينقص في كل يوم وليلة نصف سبع فإذا كان يوم تسعة وعشرين من الشهر لا يبقى فيهما شيء من الماء "وهاتان البليتان لا تتأثر بتدخل أخد سواء بالملء أو تفريغ المياه منها ، وقد تم تخريبها حينما سقطت المدينة في يد ألفونسو السادس وكان ذلك في عام 487هـ ،فقد أراد ان يعرف كيفية عملها فتم انتزاع وخلع واحدة من البيلتان فخربت الآلة بأكملها . ([١٦٢])

ويذكر العذري أن مدينة سرقسطة بنيت على شكل صليب وجعل لها أبواب أربعة:

"باب إذا طلعت الشمس أول المطالع في الصيف قابلت عند بزوغها ذلك الباب فإذا غربت قابلت الباب الذي يليه في الغرب وإذا طلعت في آخر مطالع في الشتاء قابلت الباب الذي يليه وهو باب القبلة (الجنوب) فإذا غربت قابلت الذي يليه ".([١٦٣])

وذكر ابن بشكوال مسجدًا في إحدى نواحي قرطبة بالقرب من مقبرة مومرة يسمى مسجد رحلة الشتاء والصيف ولم يعرف منه هل التسمية تأثرا بسورة قريش في القرآن الكريم، أم أن المسجد كان مكان خروج رحلات تجارية أو علمية في الشتاء والصيف؟.([١٦٤])

هوامش البحث

* تناولت عدد من الدراسات الظواهر الجوية المختلفة وما سببته من كوارث أثرت على المجتمعين المغربي – الأندلسي

ومن هذه الدراسات :

عبد الهادي البياض :الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان بالمغرب والأندلس (ق6-8هـ /12-14م) ،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت ،2008م .

خزعل ياسين مصطفى :الكوارث والظواهر الطبيعية بالأندلس وآثارها على المجتمع في عصري الإمارة والخلافة (138-422هـ)،مجلة آداب الرافدين ،العدد 54 ،2009 ، ص310 -334.

[1]) ابن منظور: لسان العرب. تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف، المجلد السادس ، ص(4566)، مادة (نوأ).

[2]) يلاحظ في تعريف ابن قتيبة الدينوري للنوء أنه أورد فيه المعنيين :الطالع والساقط ولكنه رجح المعنى الثاني بقوله "فالنوء منسوب الى الساقط لا إلى الطالع "وكذلك كان رأي ابن الأجدابي بعد تعريفهما للنوء.

ابن قتيبة الدينوري :الأنواء في مواسم العرب ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،1988،ص11 ،ص13.

ابن الأجدابي : الأزمنة والأنواء، ط2، تحقيق عزة حسن، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية ،2006، ص120.

(4) ابن جبير:رحلة ابن جبير ،دار صادر ،بيروت ،د.ت، ص 9 ،ص 316،ص318.وفي ذلك يقول :"وتوالت الأنواء علينا ونحن ننتظر فرجا من الله تعالى ""غم هلاله علينا -يقصد هلال شهر ذي الحجة -لتوالي الأنواء "وفي العبارة الأخيرة يقصد الغيوم الكثيفة.

(5) ابن قتيبة الدينوري :الأنواء في مواسم العرب،ص11.

(6) http://www.marefa.org/index.php موقع المعرفة .astronomyscience.ne.

علم الأنواء في المصادر والمراجع العربية - الجمعية الفلكية بجدةwww.jasas.net

(7)علم الأرصاد الجوية http://www.marefa.org/index.php

(8) طاش كبرى زادة: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، 357/1، 358.

[3]) النباهي: تاريخ قضاة الأندلس "كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا "، ط5 ،تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ،دار الآفاق الجديدة، بيروت ،1983م، ص175.

[4]) ابن جبير:رحلة ابن جبير ،دار صادر ،بيروت ،د.ت، ص 9 ،ص 316،ص318.وفي ذلك يقول :"وتوالت الأنواء علينا ونحن ننتظر فرجا من الله تعالى ""غم هلاله علينا -يقصد هلال شهر ذي الحجة -لتوالي الأنواء "وفي العبارة الأخيرة يقصد الغيوم الكثيفة.

[٥]) ابن قتيبة الدينوري :الأنواء في مواسم العرب،ص11.

[٦]) موقع http://www.marefa.org/index.phpالمعرفة.astronomyscience.ne.

علم الأنواء في المصادر والمراجع العربية - الجمعية الفلكية بجدةwww.jasas.net

[٧]) علم الأرصاد الجوية http://www.marefa.org/index.php

[٨]) طاش كبرى زادة: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، 357/1، 358.

[٩]) طاش كبرى زادة: المصدر السابق ،360/1-361.

[١٠])طاش كبرى زادة: المصدر السابق،365/1.

[١١]) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،د.ت ،15/1-16.

[١٢]) أبقراط كتاب : الأهوية والمياه والبلدان،تعريب وتحقيق شبلي شميل،طبعة : المقتطف – مصر،1302هـ ، 64 ورقة.

حاجي خليفة :كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،2/ 1400-1401 .

علم الأرصاد الجوية http://www.marefa.org/

[١٣] http://www.kacst.edu.sa/ar/about/media/news/Pages/news189.aspx

[١٤]) ابن صاعد الأندلسي: كتاب طبقات الأمم ،نشره وذيّله الأب لويس شيخو اليسوعي ،المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ،بيروت ،1912،ص45.

[١٥]) ابن قتيبة الدينوري :الأنواء في مواسم العرب،ص7، 8.

[١٦]) عريب بن سعيد القرطبى :كتاب في تقويم قرطبة ،نشر دوزى ،مطبعة بريل ،ليدن ،1873،ص3.

[١٧]) ابن الأجدابي : الأزمنة والأنواء،ص121.

[١٨]) ابن الأجدابي : المصدر السابق ،ص121.

[١٩]) ابن قتيبة الدينوري :الأنواء في مواسم العرب،ص 13-14.وهذا يعني أن دورة الشمس بحساب النص هي حاصل ضرب 13×28= 364 واليوم الزائد في السنة البسيطة (14 يوما)يكون في منزل الجبهة حيث إن مدته 14 يوما وليس مثل المنازل الأخرى وعدد كل منها 13 يوما وقد أعطى ابن قتيبة مثالا للقارئ على ذلك "كيفية تستر الشمس على منزل وأخر فيظهر ما قبله ويظهر رقيبه"..للتفصيل ص 14. ابن الاجدابي : الأزمنة والأنواء،ص120.

[٢٠]) ابن قتيبة الدينوري : الأنواء في مواسم العرب،ص 8 ،9-10.

[٢١]) ابن منظور، لسان العرب. المعارف، 4566/6.وقد ذكر ابن عاصم أسباب تسمية كثير من هذه المنازل بهذه المسميات وهي كالتالي :

الشرطان :وهما قرنا الحمل وسميا كذلك لأنهما كالعلامتين أي سقوطهما علامة للمطر ،والبطين :بطن الحمل ، والثريا سميت بهذا الاسم لأن مطرنوءها يكون فيه ثريّا ، الهقعة :تشبيها بالفرس الذي به الدائرة في صدره،والهقعة :مابين المنكبين . والهَنْعَة :من هنعت الشيء أي عطفته وثنيت بعضه على بعض فكان كل منهما منعطفا على صاحبه . النثرة :وهي ثلاثة أنجم اعتقد العرب قديما أنّها مخطة ينثرها الأسد كأنها قطعة سحاب .الطرف : نجمان خفيّان اعتقد العرب أنّهما موقع عيني الأسد، يقال طرف فلان أي رفع طرفه فنظر. الجبهة : نجوم تشبه جبهة الأسد .الزبرة :كاهل الأسد أو شعر الأسد الذي ينتفش عند غضبه .الصرفة :سمي بذلك لانصراف البرد عند طلوعها وانصراف البرد عند سقوطها .السماك الأعزل :سمي بذلك لانه أعزل لا كوكب بين يديه .الغفر :سبب التسمية إما لإن ضوءه ناقص أو من الغفرة وهي الشعر الذي في طرف ذنب الأسد . الزبانى :هما زبانيا العقرب: أي قرناه، والشولة : سمّاه العرب كذلك لأنهم صوّروه كذنب العقرب فيقال :شال بذنبه إذا رفعه. وسميّت النعائم كذلك تشبيها بالخشبات التي تكون على البئر، وهي البَكَرة. البلدة : سميت بذلك تشبهاً بالفرجة التي تكون بين الحاجبين اللذين هما غير مقرونين ويقال: رجل أبلد إذا افترق حاجباه. وسعد الذابح :نجمان في برج الجدي تصوّرهما العرب قصّابا (ذابحا) يذبح شاته. وسعد بلع :نجمان في برج الجدي نجم ظاهر والآخر خفي، والأول يسمّى (بالعا) لأنه بلع النجم الخفيَّ وأخذ ضوءَه. ، وسمي سعد السعود بذلك لتيّمن العرب به، حيث أن الطقس في السعدين قبله شديد البرد . سعد الأخبية : لأنه إذا طلع تخرج الهوام وتنتشر بعدما كانت مختبئة في البرد . والفرغ المقدم: الفرغ هو مخرج الماء من الدلو وسمي كذلك لأن في نوءه ابتداء المطر ،. الرشاء :وتعني الحبل، ويسّمى كذلك الحوت (السمكة)، وبطن الحوت، وقلب الحوت .ابن عاصم :الأنواء والأزمنة ،ص 7 ،10 ،15 ،17 ،20 ،21 ،23 ،24 ،26 ، 28 ، 37 ،39 ،44 ،46 ، 52 ، 54 ، 58 ، 60 ، 61 ، 65 ، 68 .

[٢٢]) ابن النديم :الفهرست ،تحقيق رضا -تجدد ،طهران ، 1971ص 325-330،ص 332 ،335 ،336،337 (الفن الثاني من المقالة السابعة)،ص 85،86،87 (الفن الثالث من المقالة الثانية)، ص97.

[٢٣]) ابن قتيبة الدينوري :الأنواء في مواسم العرب،ص5.حاجي خليفة :كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،2/ 1399.

[٢٤]) ابن صاعد الأندلسي: كتاب طبقات الأمم،ص45. حاجي خليفة :كشف الظنون ،2/ 1399.

[٢٥]) الزجاج :-كتاب الأنواء (البقية منه)،تحقيق عزة حسن ،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ،2006م. ابن النديم :الفهرست ،ص 97. حاجي خليفة :كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون،2/ 1399.

[٢٦]) المرزوقي : كتاب الأزمنة والأمكنة ،مطبعة مجلس دائرة المعارف ،حيدر أباد ،الهند ،1332هـ. جزآن.وعلى الرغم من اتفاق الغالبية على تاريخ وفاته في عم421هـ الا انه كتب على صفحة مؤلفه انه انتهي من كتابته عام 453هـ !!.حاجي خليفة :كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،2/ 1399.

[٢٧]) ابن الأجدابي :كتاب الأزمنة والأمكنة ،سبق التوثيق . حاجي خليفة :كشف الظنون ،2/ 1399.

[٢٨]) عريب بن سعيد : تقويم قرطبة،ص1- 3.

[٢٩]) ابن عاصم: كتاب الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب ،تحقيق نوري حمودي القيسي ومحمد نايف الديلمي ،دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ،بيروت ،د.ت .

[٣٠]) بن أبي الرجال: أرجوزة فى دليل الرعد على شهور العجم، نسخة ميكروفيلم مصورة عن الأكاديمية الملكية بقرطبة، موقع د. يوسف زيدان للتراث والمخطوطات (تصنيف: فلك) www.ziedan.com

[٣١]) م. م : أرجوزة في منازل البروج و تقسيم الفصول الأربعة، أربع ورقات ،دير الإسكوريال- الفلك-مخطوطات عن موقع :مكتبة المصطفى الإلكترونية .www.al-mostafa.com

وكذلك لمؤلف مجهول مخطوطة :معرفة منازل القمر والعمل بها وشهور الرومية وايامها وما يصلح في كل يوم منها للأعمال وما نقل فيها من التواريخ ،13 ورقة . محفوظة بدير الإسكوريال تصنيف فلك ، ولها نسخة مصورة :موقع يوسف زيدان للتراث والمخطوطات : http://www.ziedan.com. والمخطوطتان منسوختان بخط مشرقي

[٣٢]) عريب بن سعيد: تقويم قرطبة، ص18، 19 ،21 ،24. ابن عاصم: كتاب الأنواء والأزمنة، ص 8 ،10 ،11.

الزيج الممتحن :ويسمى الزيج المأموني أو الزيج المجرب ،وضعه العالم أبو علي يحيى بن أبي منصور الفارسي المنجم المأموني (ت 230هـ/845م)نسبة الى الخليفة العباسي المأمون (ت 218 هـ/833م) والأزياج هي جداول تعرف بها أحوال حركات الكواكب ومنه تستخرج التقاويم .الموسوعة العربية www.arab .ency.com (يحيى بن أبي منصور الفارسي).ابن النديم :الفهرست ،ص 334 .أما السند هند فهوترجمة عربية من الكتاب الفلكي الهندي "السدهانتا " الذي وفد الى بلاط الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور عام 156هـ بطريق أحد الهنود فأمر بترجمته الى العربية وهناك كتاب السند هند الكبير الذي وضعه أبو عبد الله ، محمّد بن إبراهيم بن حبيب الفزاري (ت ١٧٩ هـ/٧٩٦م) في كتاب باسم "كتاب الزيج على سني العرب " اقتداء ونهجا لمؤلف السدهانتا الهندي في الأرقام والعلوم الرياضية .راجع ابن النديم الفهرست ،ص 332. وقد دخل كتاب السند هند إلى الأندلس في عهد الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط .حسين يوسف دويدار:المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138-422هـ/755-1030م)،مطبعة الحسين ،القاهرة 1994،ص 448-449.

[٣٣]) عريب بن سعيد : تقويم قرطبة،ص26 ،29 ،30 ،31، 32.

ابن عاصم: كتاب الأنواء والأزمنة،ص 15، 16 ،17 ،18 .ويسمي ابن عاصم مطر 26 فبراير دفينا .

[٣٤]) عريب بن سعيد : تقويم قرطبة،ص35، 37، 38 ،39 ،40 .

ابن عاصم: كتاب الأنواء والأزمنة،ص 21 ،22.

[٣٥]) عريب بن سعيد : تقويم قرطبة،ص44 ،45 ،46 ،47 ،48 .ويجعل ابن عاصم نوء السماك مدته أربع ليال فقط : كتاب الأنواء والأزمنة،ص 23 ،25 ،26 .

[٣٦]) عريب بن سعيد : تقويم قرطبة،ص54، 55 ،56 .ابن عاصم: كتاب الأنواء والأزمنة،ص 34 ،35 .

[٣٧]) عريب بن سعيد : تقويم قرطبة،ص62 ،64 ،65 .ابن عاصم: كتاب الأنواء والأزمنة،ص 38 ،40 .

[٣٨]) عريب بن سعيد: تقويم قرطبة، ص68 ،70 ،71 ،72، 73، 74.

ابن عاصم: كتاب الأنواء ، ص 44، 45.

[٣٩]) عريب بن سعيد : تقويم قرطبة،ص76 ،77 ،79.ابن عاصم: كتاب الأنواء والأزمنة،ص 53.

[٤٠]) عريب بن سعيد : تقويم قرطبة،ص87 ،88 ،89، 90 .ابن عاصم: كتاب الأنواء والأزمنة،ص 55 ،56 .

[٤١]) عريب بن سعيد : تقويم قرطبة،ص93 ،95 ،97 ،99 .وابن عاصم يؤكد وجود نوء الشرطان في هذا الشهر ومدته ثلاث ليال مصحوب بأمطار غزيرة وهو أول الامطار التي ينتفع بها الزرع في الأندلس : كتاب الأنواء والأزمنة،ص 61.ويلاحظ أن ابن الأجدابي يبدأ تقويمه في شهر أكتوبر: الأزمنة والانواء، ص 122.

[٤٢]) عريب بن سعيد : تقويم قرطبة،ص104، 105 ، 106 ،107 .

ابن عاصم: كتاب الأنواء والأزمنة،ص 64 ،66.

[٤٣]) عريب بن سعيد : تقويم قرطبة،ص112 ،113 ،114 ،115 .

ابن عاصم: كتاب الأنواء والأزمنة، ص 69 ،70 .

[٤٤]) عبد الملك بن حبيب :كتاب طب العرب ،تحقيق وتخريج وتقديم بدر العمراني الطنجي ،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،2007 ، ص92 ،89- 100 .ابن الخطيب : الوصول إلى حفظ الصحة في الفصول، ضمن موسوعة الطب والأطباء في الأندلس (دراسة وتراجم ونصوص) تحقيق محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1988، 2/ 223-232.

[٤٥]) ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،ط2، تحقيق ومراجعة ج. س كولان وليفي بروفنسال ،سلسلة المكتبة الأندلسية 22، دار الثقافة ،بيروت ،1980 ،311/2 ،318 .

[٤٦]) م. م : ذكر بلاد الأندلس ،تحقيق وترجمة لويس مولينا ،المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ،معهد ميغيل أسين ،مدريد ،1983، 171/1 ،184 .

[٤٧]) م. م : المصدر السابق ،184/1.

[٤٨]) ابن عذاري : البيان المغرب ،119/2.

[٤٩]) ابن عذاري :المصدر السابق ،166/2.

[٥٠]) تقويم قرطبة، ص 117.

[٥١]) ابن العوام: الفلاحة الأندلسية ،تحقيق أنور أبو سويلم وآخرين ،منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ،عمان ،2012م .،368/3-369.

[٥٢]) ابن عذاري :البيان المغرب ،119/2.

[٥٣]) م. م: ذكر بلاد الأندلس ،167/1.الضبي : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،تحقيق إبراهيم الإبياري ، المكتبة الاندلسية(14) ، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، القاهرة – بيروت، 1989 ،517/2 .ابن عذاري :البيان المغرب، 211/2

[٥٤]) شلير :وهو جبل الثلج المشهور بالأندلس يقع بكورة البيرة الاندلسية ويتصل الجبل بالبحر المتوسط .الزهري: كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،د.ت، ص 94 ،96 . ابن سعيد: كتاب الجغرافيا ،تحقيق وتقديم وتعليق إسماعيل العربي ،سلسلة ذخائر التراث العربي ،منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،1970، ص 167.الإدريسي: المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مطبعة بريل، ليدن ،1863م،ص 203. م. م: ذكر بلاد الأندلس ،69/1. الحميري :الروض المعطار في خبر الأقطار،ط2،تحقيق إحسان عباس ،مكتبة لبنان ،1984 ،ص 343.ابن الخطيب :معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ،تحقيق ودراسة محمد كمال شبانة ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،2002م ،ص 96.المقري : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1،1988/148.

[٥٥]) م. م: ذكر بلاد الأندلس ،115/1. وكذلك سيل بقرطبة عام 177هـ

[٥٦]) شقندة :قرية بعدوة نهر قرطبة تقع قبالة قصر المدينة ،الحميري :الروض المعطار ،ص 349.ابن عذاري :البيان ،70/2.

[٥٧]) ابن عذاري :البيان المغرب ،89/2. م. م: ذكر بلاد الأندلس ،145/1

[٥٨]) ابن عذاري :البيان المغرب ،310/2.

[٥٩]) ابن عذاري :المصدر السابق ،313/2.

[٦٠]) الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، 2/647-648، ترجمة 1419 (وليد بن مسلمة المرادي غير معروف زمن وفاته لكن كان معاصرا للدولة العامرية بالأندلس).

[٦١]) شقر: جزيرة بالأندلس قريبة من مدينة شاطبة وبينها وبين مدينة بلنسية ثمانية عشر ميلا .الحميري :الروض المعطار ،ص 349.

[٦٢]) ابن الخراط :اختصار اقتباس الأنوار ،(ضمن كتاب : الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار) ،تحقيق وتقديم إيمليو مولينا وخاثينو بوسك بيلا ، سلسلة المصادر الأندلسية (7) ،المجلس الأعلى للأبحاث العلية -معهد التعاون مع العالم العربي ،مدريد ، 1992ص 102.

[٦٣]) ابن عذاري :البيان المغرب،85/2.

[٦٤]) ابن عذاري المصدر السابق ،210/2.

[٦٥]) م. م: ذكر بلاد الأندلس ،172-171/1.

[٦٦]) المصدر السابق ،173/1.

[٦٧]) المصدر السابق ،182/1.

[٦٨]) المصدر السابق ،185/1.

[٦٩]) ابن عذاري البيان المغرب ،84/2 .

[٧٠]) م. م: ذكر بلاد الأندلس ،148/1.

[٧١]) المصدر السابق ،156/1. ابن عذاري :البيان المغرب ،149/2 .

[٧٢]) م. م: ذكر بلاد الأندلس ،172-171/1.

[٧٣]) المصدر السابق ،181/1.

[٧٤]) المصدر السابق ، 182/1، 184.

[٧٥]) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ،تحقيق إبراهيم الإبياري. ،سلسلة المكتبة الأندلسية 2،دار الكتاب المصري -دار الكتاب اللبناني ،القاهرة-بيروت ،1989م، ص 81 -82.

[٧٦]) نجم سهيل/https://ar.wikipedia.org/wiki

[٧٧]) مَرْبلّة :مدينة بالأندلس تقع غرب مالقه على بعد 60 كم منها وسهيل ميناء على البحر المتوسط على مسافة 28 كم شرقي مربلة .ابن عاصم :الأنواء والأزمنة ،ص 48. رحلة التجاني، تقديم حسن حسني عبد الوهاب ،الدار العربية للكتاب ،ليبيا -تونس ،1981،ص 60 - 65.أبو عبد الله بن عسكر وأبو بكر بن خميس :أعلام مالقة ،تقديم وتخريج وتعليق عبد الله المرابط الترغي ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1999،ص 351 ترجمة 163 (سهل بن عثمان بن أبي حبيب ،تاريخ وفاته غير معروف). الحميري :الروض المعطار. ابن الخطيب: معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، ص 85. المقري :نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،164/1.

[٧٨]) عريب بن سعيد :تقويم قرطبة ،ص 22 ،80 ،82.

[٧٩]) ابن عاصم :الأنواء والأزمنة ،ص48.

[٨٠]) عن تاكرنا ورندة م. م :ذكر بلاد الأندلس ،68/1 .الحميري: الروض المعطار ،ص 129 ،269.

[٨١]) الحميري الروض المعطار ، ص 104 ، 183.

ويصف العذري هذه العين بقوله :"يابسة العام كله فإذا كان أول ليلة من شهر اوغشت انبعثت بالماء تلك الليلة وكان من الغد إلى حد الزوال ثم يبدو في العين النقصان للمتأمل إلى الليل فإذا غربت الشمس جف فلا يجري منها ماء أصلا الى تلك الليلة من العام المقبل ".

العذري: نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك ،تحقيق عبد العزيز الأهواني ،منشورات معهد الدراسات الإسلامية ،مدريد ،د.ت ،ص 24.

[٨٢]) ويذكر صاحب كتاب ذكر بلاد الأندلس أن ذلك يوجد بقرب مدينة لوشة وهو غير موجود فيما أورده الحميري عنها :ذكر بلاد الأندلس ،24/1 .الحميري :الروض المعطار ،ص 280، ص513

[٨٣]) ابن القوطية :تاريخ افتتاح الأندلس ،ص 38 ،62. م. م : أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم ،ط2 ،تحقيق إبراهيم الإبياري ،دار الكتاب المصري –دار الكتاب اللبناني ،القاهرة –بيروت ، 1989 ،ص 30-31. ابن الخطيب: أعمال الأعلام ،ص 12 .المقري :نفح الطيب ،338/1

[٨٤]) ابن القوطية :تاريخ افتتاح الأندلس ،ص 38 ،62. م. م : أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم ،ط2 ،تحقيق إبراهيم الإبياري ،دار الكتاب المصري –دار الكتاب اللبناني ،القاهرة –بيروت ، 1989 ،ص 30-31. ابن الخطيب: أعمال الأعلام ،ص 12 .المقري :نفح الطيب ،338/1

[٨٥]) ابن القوطية :تاريخ افتتاح الأندلس ،ص 50. م. م : أخبار مجموعة في فتح الأندلس،ص 75 ،77 ،80 .

[٨٦]) ابن الخطيب :أعمال الأعلام ،ص 98.

[٨٧]) ابن الخطيب :المصدر السابق ،ص 98.

[٨٨]) طليارش :لم يحدد مكانها عند ذكر القصة ولا تذكر في مصادر الجغرافيا الاندلسية ولكن ضمنا هي احد مخارج قرطبة القريبة من الزهراء .ابن عذاري :البيان المغرب ،2/ 390- 391 .المقري :نفح الطيب ،1/ 411.

[٨٩]) المالقي :الشهب اللامعة في السياسة النافعة ،تحقيق علي سامي النشار ،دار الثقافة ،بيروت ،1984،ص 390.

[٩٠]) المالقي :المصدر السابق ،ص 402.

[٩١]) عريب بن سعيد :تقويم قرطبة ، ص33، 67.

[٩٢]) ابن عذاري :البيان المغرب ،335/2.

[٩٣]) ابن عذاري :المصدر السابق ،338/2.

[٩٤]) أمثلة على الصوائف :العذري :نصوص عن الاندلس ،ص 30 ، 33 ،45،51 ،52 ،74 ،75 .ابن عذاري :البيان المغرب ،ج2 أمثلة على الصوائف : 88 ،94 ،124 ، 160 ،161،163 ،164 ، 169، 172، 175،173-176، 180 ،183، 185 ،189 ،191 ،193 ،194، 364 ،365 ،367. وكذلك تزخر أجزاء كتاب المقتبس لابن حيان بتفصيل تلك الصوائف طوال العصر الأموي .

[٩٥]) ابن عذاري :البيان المغرب ،172/2 ،189 ، 193 ، 199 .وعن صوائف وشواتي المنصور بن أبي عامر :العذري :نصوص عن الاندلس ،ص 74- 81.

[٩٦]) ابن العوام :الفلاحة الأندلسية ،تحقيق أنور أبو سويلم وآخرين ،منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ،عمان ،2012م ،53-51/2، 55-56.

[٩٧]) ابن العوام :المصدر السابق ،50/1 ،49/2.

[٩٨]) ابن العوام :المصدر السابق ،1/ 540 ،541.

[٩٩]) عريب بن سعيد :تقويم قرطبة ،ص 95 ،97 .

[١٠٠]) ابن العوام : الفلاحة الأندلسية ،3/ 358 ، 368-369، 379-381، 383-385.

[١٠١]) ابن أبي الرجال:أرجوزة في دليل الرعد'ورقة 3ب. الطغنري:زهرة البستان، ص 49.

[١٠٢]) ابن أبي الرجال: أرجوزة في دليل الرعد'ورقة 4أ. الطغنري:زهرة البستان، ص 50.

[١٠٣]) ابن أبي الرجال: أرجوزة في دليل الرعد 'ورقة 1ب،2أ. الطغنري: زهرة البستان، ص 50-51.

[١٠٤]) يذكر ابن أبي الرجال:

"وينير ان كان فيه رعد ....._____مطر يشتد

موضع يكثر فيه الخصب ...وموضع يكون فيه الحرب"

(_____) كلمات غير واضحة

ابن أبي الرجال: أرجوزة في دليل الرعد 'ورقة 2أ. الطغنري: زهرة البستان، ص 51.

[١٠٥]) ابن أبي الرجال: أرجوزة في دليل الرعد'ورقة 2ب. الطغنري:زهرة البستان، ص 51

[١٠٦]) ابن أبي الرجال: أرجوزة في دليل الرعد 'ورقة 2ب،3أ.

[١٠٧]) ابن أبي الرجال: أرجوزة في دليل الرعد'ورقة 3أ. الطغنري:زهرة البستان، ص 49.

[١٠٨]) ابن أبي الرجال: أرجوزة في دليل الرعد، ورقة 3أ، ب. الطغنري: زهرة البستان، ص 49.

[١٠٩]) ابن أبي الرجال: أرجوزة في دليل الرعد 'ورقة 3ب. الطغنري: زهرة البستان، ص 49.

[١١٠]) الجزيري: المقصد المحمود في تلخيص العقود، تحقيق أسونثيون فريرس، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ـ الوكالة الدولية لتعاون الدول، سلسلة المصادر الأندلسية (23)، مدريد، 1998، ص343.

وقد أجمل الجزيري الجوائح: "المطر والطير والبرد ومعرة الجيش والسرقة في الثمرة والدود وسقوط الورق بحر الشمس جوائح .... ونقصان ماء الرحى والجنات جائحة وكذلك القحط في الأرض والاستغدار بالمطر والفتن في الارجاء وقطع السبل جائحة "وكذلك كان السيل إحدى الجوائح التي تضر بالزراعة وبالأرض الزراعية وتحمل من القضايا بين المتعاقدين على الأراضي الزراعية سواء بالشراء أو الكراء نوازلا تستوجب الرد عليها.

الطليطلي: المقنع في علم الشروط، تقديم وتحقيق خابيير أغيري ساداباً، سلسلة المصادر الأندلسية (5)، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية – الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي، مدريد، 1994، ص185. الجزيري: المقصد المحمود في تلخيص العقود، ص344.

[١١١]) الجزيري: المقصد المحمود في تلخيص العقود، ص243.

[١١٢]) الونشريسي: المعيار المعرب ،204/5.

[١١٣]) الونشريسي: المعيار المعرب ،237/5.

[١١٤]) الونشريسي: المصدر السابق ،330/7-446،331-451.

[١١٥]) الطليطلي: المقنع في علم الشروط، ص184-185.

[١١٦]) الطليطلي: المصدر السابق، ص185.

[١١٧]) ابن أبي الرجال: أرجوزة في دليل الرعد 'ورقة 4ب.

[١١٨]) لويس سيكو دي لوثينا: الوثائق العربية الغرناطية وقيمتها التاريخية، مجلة الدراسات الاسلامية، المجلد 7 و8، عدد 59-1960، مدريد ،107.

[١١٩]) الثعالبي: الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت، جمعها أبو نصر المقدسي، تحقيق ناصر محمدي محمد جاد، مراجعة وتقديم حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ،2009م، ص 328(باب ذم القمر).

[١٢٠]) الونشريسي: المعيار المعرب ،38/5-39.

[١٢١]) الترياق: هو بمثابة المصل، يؤخذ في حال التعرض لسموم الزواحف والأفاعي، وتتحدد هذه الصناعة في شهر يونية، وما بعده، وذلك بأن تصاد الأفاعي وتجمع سمومها للترياق فيما عرف في تقويم قرطبة باسم الترياق الأكبر، وهي الفترة المحددة سنوياً لعمل أكبر كمية من الترياق. أما الزنجار: فهو مادة خضراء، وهي حصيلة تفاعل حامض الخل مع النحاس، وقد عرفت له أنواع عديدة في كتب الطب اليوناني ثم الإسلامي منها: المجرود، والدود والمعمول، وطريقة عمل الزنجار المجرود بأن يصب خل ثقيف (غير مخفف) في خابية ومغطى بغطاء من نحاس ويكون الغطاء مقبباً ومحكماً ولا يكون فيه ثقب بحيث لا يخرج بخار تفاعل الخل مع النحاس وكل خمسة عشر يوماً يؤخذ الغطاء فيجرد عن باطنه (ومن هنا تسمى بالمجرود) ما اجتمع عليه من زنجار. والطريقة الثانية: أن تؤخذ سبيكة أو عدة سبائك من النحاس فتوضع سبيكة أو عدة سبائك من النحاس فتوضع في عصير عنب مختمر ويجمع ما عليها من زنجرة كل فترة معينة، والطريقة الثالثة: بأن يستخدم صفائح من نحاس ويوضع بيها الذهب ويطرق بعد أن يرش على الصفائح خل ثقيف ثلاث مرات في اليوم وتحرك في كل يوم إلى أن تتحول هذه الصفائح إلى زنجار.

وللزنجار المعروف باسم الدود طريقتان للتحضير: الأولى أن يخرج الزنجار من معدنه فتوضع صلاية من نحاس قبرصي (أجود أنواع النحاس) لها يد من نحاس قبرصي أيضا ويصب على الصلاية خل أبيض ثقيف ويدلك على الصلاية بيدها إلى أن يثخن الخل ثم يلقى عليه من الشب والملح ويسحق بالخل في الشمس في حمية الصيف حتى يصير لونه شبيها بلون الزنجار وقوامه شبيها بقوام الوسخ ويثخنه ويحبب حباً ثم يشكل على هيئة الدود، والطريقة الثانية بان يعمل عملاً فيوضع بول صبي على صلاية من نحاس قبرصي وبهذا النوع يلصقون الذهب.

وأجود أصناف الزنجار: الدود ثم المجرود ثم المعمول، وكتاب تقويم قرطبة يدلنا على أن الطريقة المتداولة في بلاد الأندلس هي طريقة عمل الزنجار الدود حيث أكد على أن صناعة تتم في شهر

أغسطس من كل عام وتجدر الإشارة إلى أن الزنجار لا يستخدم بمفرده للأغراض العلاجية لكنه يمزج بنسب معروفة مع أدوية العين أو غيرها للاستفادة من حيث يجلى العين ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار في البدن. عريب بن سعيد: تقويم قرطبة، ص 61، 65، 83 ،100. ابن عاصم: الأنواء والأزمنة، ص40، 53.وتفاصيل صناعة الزنجار: ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. حرف الزاي www.alhakawati.net

[١٢٢]) ابن عاصم: الأنواء والأزمنة، ص14.

[١٢٣]) عريب بن سعيد: تقويم قرطبة، ص36. ابن عاصم: الأنواء والأزمنة، ص 22، 27.

[١٢٤]) عريب بن سعيد: تقويم قرطبة، ص45.

[١٢٥]) عريب بن سعيد: المصدر السابق، ص 100، 106. ابن عاصم: الأنواء والأزمنة، ص57،40 ،62.

[١٢٦]) المغربي: قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار ونتائج المعارف والأسرار، تحقيق بروين بدري توفيق، سلسلة خزانة التراث ،1990، ص41.

[١٢٧]) المغربي: المصدر السابق، ص44.

[١٢٨]) المصدر السابق، ص46.

[١٢٩]) المصدر السابق، ص50.

[١٣٠]) لشبونة: مدينة تقع على يسار نهر تاجة على المحيط الأطلسي مشهورة بالحمّات الكثيرة الحارة .الإدريسي: المغرب ومصر والسودان، مطبعة بريل، ليدن ،1863، ص183 -184. ويذكر المقري أن بكورة إشبونة المتصلة بشنترين معدن التبر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب 152/1.

[١٣١]) بسطة: مدينة متوسطة لها أسوار حصينة كثيرة الخيرات تشتهر بصناعة الحرير وإنتاج الزعفران وفاكهة التوت وكذاك يوجد بها حجر اللازورد. م: ذكر بلاد الأندلس 24/1. الإدريسي: المغرب ومصر والسودان، ص202.

[١٣٢]) م.م: الاستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب)، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د.ت، ص86.

[١٣٣]) المقري: نفح الطيب ،221/1.

[١٣٤]) النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، ص37.المقري: نفح الطيب ،221/1.

[١٣٥]) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص98.

[١٣٦]) ابن صاعد الأندلسي: كتاب طبقات الأمم، ص66-67. المقري: نفح الطيب ،221/1.

[١٣٧]) ابن بشكوال: الصلة، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، القاهرة – بيروت، 1989، 299/1-300، ترجمة 435 (زياد بن عبد الله بن محمد بن زياد الأنصاري توفى بقرطبة 478هـ/1085م)

[١٣٨]) ابن عذاري: البيان المغرب، 2/392-393. والنص يؤكد اهتمام الخليفة الأموي الحكم المستنصر بكل العلوم وحرصه على أن تتواجد بالمكتبة التي اشتهر بإنشائها وتزويدها بكل المعارف وكذلك شغفه بالنجوم كما ذكر سلفا بالبحث حرصه واهتمامه برؤية نجم سهيل.

[١٣٩]) ابن عذاري: المصدر السابق، 2/393.

[١٤٠]) ابن القوطية :تاريخ افتتاح الأندلس ،ص 61-62 ، المقري :نفح الطيب ،1/334-335.، 3/130.

[١٤١]) يوسف بن عابد الفاسي: رحلة ابن عابد الفاسي "من المغرب الى حضرموت "، تحقيق وتقديم وتعليق إبراهيم السامرائي وعبد الله محمد الحبشي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1993، ص59 ،60 ،61.

[١٤٢]) الونشريسي: المعيار المعرب ،8/161.

[١٤٣]) ابن الخطيب: الوصول إلى حفظ الصحة في الفصول، ضمن موسوعة الطب والأطباء في الأندلس (دراسة وتراجم ونصوص) تحقيق محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1988، 2/225-226 ،230.

[١٤٤]) ديوان ابن الأَبَّار القُضَاعي البَلَنْسي ، قراءة وتعليق: عبد السلام الهراس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية، 1999 م،ص435.

[١٤٥]) محمد بن تاويت الطنجي: الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى، دار الثقافة، الدار البيضاء،1983، 2/434- 435.

[١٤٦]) ديوان ابن درَّاج القسْطَلِّي، حققه وعلق عليه وقدم له محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، 1961م، ص 561.

[١٤٧]) ديوان ابن عربي ، شرحه : أحمد حسن بسج ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1996، ص44.

[١٤٨]) نونية القحطاني . تأليف : أبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي ،ط3 ،تصحيح وتعليق: محمَّد بن أحمد سيد أحمد ، مكتبة السوادي للتوزيع ، جدة ، 1989م. ص27.

[١٤٩]) ابن بشكوال: الصلة ،1/72-73، ترجمة 71.

[١٥٠]) ابن سراج الأندلسي: فتاوى قاضي الجماعة أبي القاسم بن سراج الأندلسي، ط2، تحقيق محمد أبو الأجفان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،2006، ص 113-120،115،116.

الونشريسي: المعيار المعرب ،1/ 163 ،203 ،7/ 39 ،8/ 229 ،417، 429، 441-442.

[١٥١]) لورقة: بينها وبين مرسية أربعون ميلا وهي تعنى باللاتينية الدرع الحصين لأنها من المعاقل الحصينة. الزهري: كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، ص97.العذري: نصوص عن الأندلس من " كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان، والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية. مدريد، د.ت.، ص 7. الحميري: الروض المعطار ،512-513. المقري: نفح الطيب ،1/204.وترصد المصادر التاريخية احتفال الأندلسيين بعيد العنصرة

في عصر الأمير محمد بن المنذر وكذلك في الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر (300-350هـ). الضبي: بغية الملتمس ،478/2 ترجمة 1035.م.م :تاريخ افتتاح الأندلس ،ص 125.

[١٥٢]) العذري: نصوص عن الأندلس، ص120.

[١٥٣]) ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الإبياري وآخرون، مراجعة طه حسين، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت ص147.

[١٥٤]) المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ت ، السفر الخامس ،ق660/2-661.ترجمة 1245 .

[١٥٥]) ابن أبي الرجال :أرجوزة في دليل الرعد على شهور العجم ،ورقة 4أ.

[١٥٦]) ابن أبي الرجال :المصدر السابق،ورقة 3أ.وذكر الطغنري ان قلة الرعد في شهر يناير فذلك ينبوّ بإصابة كثير من الناس بالرمد قد يؤدي إلى العمي:زهرة البستان ،ص 50.

[١٥٧]) ابن أبي الرجال :المصدر السابق ،ورقة 1ب.

[١٥٨]) الإدريسي: المغرب ومصر والسودان، ص200-201. ابن بشكوال: الصلة، 109/2 ترجمة 130المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (2-4)، ص61 ،81. النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، ص72-73 ،82. المقري: نفح الطيب ،166/1.

[١٥٩]) الزجالي: أمثال العوام في الأندلس مستخرجة من كتابه "ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام، تحقيق وشرح ومقارنة محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، المملكة المغربية، د.ت، القسم الثاني، ص3 مثل 6، ص4 مثل 9، ص7 مثل 14،17 مثل 18،56 مثل 60، ص18 مثل 61 ،30 مثل 114، ص 107 مثل 205 ،447 مثل 914، ص270مثل 1166، ص 285مثل 1240، ص 317 مثل 1366، 341 مثل 1479، ص349 مثل 1532، ص396 مثل 1733، ص 401 مثل 1747، ص 402 مثل 1754، ص433 مثل 1934.

[١٦٠]) الثعالبي"الظرائف واللطائف ،ص 317-318، 319-320، 321،322، 323 -326، ص 327- 328.

[١٦١]) يقع باب الدباغين في السور الجنوبي لمدينة طليطلة وقد سمي بهذا الاسم لوجود حي الدباغين في تلك الجهة والذي كان -لطبيعة المهنة واحتياجاتها – ملاصقا لضفة نهر تاجة rio tajo الجنوبية وتجدر الإشارة أنه كان لطليطلة عدة أبواب في سورها منها :باب القنطرة وباب المردوم وباب شقرا وباب الحديد وباب اليهود .الضبي: بغية الملتمس ،1/48-49. م.م: ذكر بلاد الأندلس ،1/48-49. الزهري: كتاب الجغرافية، ص 83-85.

محمود على مكي وثائق جديدة لمستعربي طليطلة ،مجلة مجمع اللغة العربية ،ج75،القاهرة ،نوفمبر 1994 ،ص32-59.

[١٦٢]) الضبي: بغية الملتمس ،1/48-49. م.م: ذكر بلاد الأندلس ،1/48-49. الزهري: كتاب الجغرافية، ص 83-85.

[١٦٣]) سرقسطة: تقع في شرق الأندلس وهي قاعدة الثغر الأعلى واسمها يعني المدينة البيضاء لكثرة الجير والجص بها .العذري: نصوص من الأندلس، ص21.الحميري: الروض المعطار، ص317.

[١٦٤]) ابن بشكوال: الصلة ،40/1 -41 ترجمة 18 (أحمد بن محمد بن أحمد بن سيد أبيه بن نوفل الأموي، توفي بعد 398هـ/1007-1008م).